الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة المصرية
دراسة حالة لعينة من الأسر التي لديها أطفال
في مرحلة التعليم النظامي

إعـــــداد

د/ فدى فؤاد عبدالفتاح

مدرس علم الاجتماع - قسم العلوم التأسيسية

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بنها

تاريخ الاستلام: ١٧/٧/٢٠٢٢م

تاريخ القبول: ٣٠/ ٧/٢٠٢٢م

ملخص:

واجهت الأسر المصرية العديد من التحديات الاجتماعية وقت انتشار جائحة كورونا المستجد (كوفيد ١٩)، حيث قام هذا الوباء بإختبار قدرات الأسرة على الصمود ومدى قدرتها على التعامل مع الشدائد والأزمات، وقد إستهدف البحث الراهن تحديد الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة المصرية خاصة تلك الأسر التي لديها أبناء في مراحل التعليم النظامي، وتم تطبيق البحث على عينة عشوائية مكونة من (٥٠٠) من أرباب الأسر المصرية المقيمين بإقليم القاهرة الكبرى (محافظة القاهرة – محافظة القليوبية – محافظة الجيزة) وذلك سواء أصيب أحد أعضاء الأسرة بالفيروس أم لا، وطبق البحث من خلال استمارة إلكترونية قامت الباحثة بإعدادها وإرسالها لعينة البحث من خلال موقع جوجل، وتوصلت نتائجها إلى أن الأسر المصرية واجهت نوعين من الآثار الاجتماعية نتيجة انتشار جائحة كورونا منها آثارًا إيجابية كزيادة التفاعل الاجتماعي والتضامن وتبادل الأدوار بين أعضاء الأسرة، ومنها آثارًا سلبية تتمثل في عدم القدرة على المشاركة في المناسبات الاجتماعية كالأفراح والعزاء للأهل والأصدقاء.

Abstract:

Egyptian families faced many social challenges at the time of the outbreak of the new Corona pandemic (Covid 19), as this epidemic tested the family's resilience and ability to deal with adversity and crises, and the current research aimed to determine the social effects of the Corona pandemic on the Egyptian family, especially those families that She has children in the stages of formal education, and the research was applied to a random sample of (500) heads of Egyptian families residing in the Greater Cairo Region (Cairo Governorate - Qalyubia Governorate - Giza Governorate) whether one of the family members was infected with the virus or not, and the research was applied through An electronic form that the researcher prepared and sent to the research sample through Google, and its results concluded that Egyptian families faced two types of social effects as a result of the spread of the Corona pandemic, including positive effects such as increasing social interaction, solidarity and exchanging roles between family members, including negative effects represented in the inability to participate On social occasions such as weddings and condolences to family.

and friends.

مقدمة:

لا تزال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، التي بدأت آواخر عام ٢٠١٩، وأثرت في العالم اجتماعيًا واقتصاديًا، وحتى سياسيًا في النصف الأول من عام ٢٠٢٠، تحتل مكانًا مركزيًا في الأجندة العالمية، فقد انتشرت الجائحة في جميع الدول تقريبًا، وخلفت تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة. وكغيرها من الدول، تحاول كافة الدول العربية مواجهة الآثار السلبية لهذه الجائحة، ومع ارتفاع أعداد الإصابات في هذه الدول، رُصدت آثار سياسية واجتماعية متنوعة، فحاولت الحكومات حل هذه المشكلات بأدوات محدودة، ولم تتضح بعدُ مدى نجاحة هذه الجهود.

وقد أثرت جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على كل جوانب حياتنا اليومية، حيث أُغلقت المدارس والمتاجر وتوقفت مظاهر الحياة اليومية في جميع أنحاء العالم تقريبًا. ففي حين كانت التبعات السياسية والاقتصادية قاسية للغاية، فإن تأثير الجائحة على الحياة الأسرية لا يقل أهمية عن ذلك على الرغم من عدم دراسته بالوضوح الكافي.

وقد أجبرت هذه الجائحة معظم دول العالم الانغلاق على نفسها، ومن ذلك تطبيق الحجر المنزلي وحظر الانتقال وإيقاف مظاهر وأنشطة نشأنا عليها، مما خلق أزمات حقيقية في مختلف جوانب الحياة حولنا، وتسببت الأزمة في تقليل أعداد العاملين في القطاعات الحكومية والخاصة، وإلى إغلاق المدارس والجامعات والمحال التجارية والمقاهي ومعظم مناحي العيش التي كنا نعتقد أنها أشكالًا حتمية للحياة الطبيعية، ونتيجة لذلك أُعيد توجيه علاقة المواطنين في كل الدول بحكوماتهم، وبالعالم الخارجي، بل وحتى مع بعضهم البعض، لذلك قام العديد من المراقبين بتوقع تغييرات سوف تظهر إلى السطح في الأشهر والسنوات القادمة (Marianna Baggio, 2020, p23).

وقد يبدو بعض تلك التوقعات غير مألوف أو مقلق، لكنها في مجملها تشير إلى أن العالم سيبدو مختلفًا بشكل كبير عما اعتدنا أن نراه ونعيشه، على الأقل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لذلك نستعرض هنا أهم تلك التوقعات، ونتناولها بشيء من الدراسة والتحليل بشكل علمي، حتى يتمكن أبناء الوطن ومتخذي القرار من بناء قرارات مناسبة تضمن استقرار وقوة وأمن شعوبنا ومنطقتنا العربية، ومن ذلك أنه على المستوى السياسي نجد أن الدلائل المبكرة تشير إلى تغييرات جوهرية حدثت بالفعل، مثل التراجع عن العولمة وتقوية حالة الدولة القومية، وإغلاق الحدود السياسية، حتى بين الدول التي سبق واعتادت على محوها فيما بينها، مثل دول الاتحاد الأوربي،كما تجلى ذلك في منع السفر لمواطني الدول العربية، ومنها دول الخليج العربي التي اعتاد مواطنوها وقاطنيها التنقل فيما بينها بالهوية الوطنية وليس جواز السفر، هذا بلا شك قطع أوصار التواصل المُعتاد بين الأهل والأقران من أبناء المنطقة، بل ظهرت لنا حالات من قطع التواصل بين المدن في الدولة الواحدة، كما إن الخبراء يرون أن أزمة بهذا الحجم يمكن أن تعيد ترتيب المجتمعات بطرق درامية – للأفضل أو للأسوأ– حسب ما سينبني مستقبلًا على أساليب التعامل مع المخاطر والمتغيرات التي سوف تخلقها هذه الأزمة (النجار، عامر، ٢٠٢٠، ١٢).

وتستحق الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع اهتمامًا خاصًا خلال هذه الأوقات العصيبة، خاصة من خلال نظرة مقارنة، ففي حين أن بعض العائلات قد يكون لديها موارد كافية للتقارب أثناء تدابير الإغلاق (مع فرض شكل من أشكالها في وقت ما في كل بلد تقريبًا)، فقد عانت أسر أخرى من فقدان الوظائف، والعزلة الاجتماعية، ودرجة من درجات الاكتئاب، وغموض بشأن المستقبل الذي من غير المحتمل معالجته خلال سنوات عديدة. (بن بريك، وأخرون، ٢٠٢١).

وبالتالي، من الأهمية بمكان دراسة كيف تغيرت الحياة الأسرية خلال هذه الجائحة، واستكشاف كيف ستؤثر هذه التغيرات على الأرجح على السياسات والبرامج الحكومية في المستقبل.

وبدأت الدول تضع من الخطط والإجراءات للسيطرة على الفيروس والحد من انتشاره، كغلق المؤسسات التعليمية، وتعطيل العمل في المصالح والأسواق، ووضع قيود على السفر، وحظر التجول وغيرها من الإجراءات، ومع ذلك زادت حالات الإصابة به إلى 4.3 مليون حالة مؤكدة وأكثر من 290.000 حالة وفاة على مستوى العالم في مدة ثلاث شهور تقريبا من تاريخ ظهوره، مما اضطر الدول إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات التي كان لها أثارها الاقتصادية على المجتمعات المتقدمة والنامية على حدًا سواء، كتخفيض حجم العمالة في المؤسسات (Nicola, et al., 2020, p.19).

وليس ذلك فقط، بل امتدت آثارها إلى المجال الاجتماعي والنفسي للأفراد والأسر، حيث تعليق حضور المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج، والمشاركة في الجنازات، وصلاة الجماعة في المساجد والتجمعات العائلية للأعداد الكبيرة، والتجمعات في الأسواق والمولات والمتنزهات وغيرها، وارتفعت الصيحات تطال بالأفرا د بالبقاء في منازلهم وعدم الخروج إلا للضرورة، وباتت الأسر تعيش في أزمة بسبب العزلة التيفرضتها إجراءات الوقاية، وكان تأثير هذه الأزمة متباين على الأسر، حيث اعتبرها البعض فرصة للجلوس مع الأبناء ومتابعتهم واستعادة العلاقات الأسرية المفقودة بسبب الأنشغال بالبحث عن الرزق وزيادة مصادر الدخل، ومن ثم مزيدًا من الشعور بالراحة النفسية والجسدية والسعادة، بينما رأها البعض نقمة حيث الإحتكاك المباشر وتحديات المواجهة والتفاعل عن قرب ومزيد من المشكلات الأسرية التي قد تؤدي إلى القلق والتوتر في العلاقات والاكتئاب، بل قد يصل الأمر إلى التفكك والانفصال لدى بعض الأسر.

ومن المتعارف عليه أن الأسرة تعد نواة المجتمع وأهم خلية فيه، إذا صلُحت صُلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله، وقوة الأسرة هي قوة للمجتمع وضعفها ضعف للمجتمع، ولاحياة للأسرة إلا باستتباب الأمن، ولا يمكن أن يتحقق الأمن الأسري إلا في بيئة متماسكة ومترابطة (السلمي، 100،2020) وهذا يضع المجتمع أمام مسؤولية البحث عن كل الحلول والبدائل الممكنة التي تحمي الأسرة وتحفظ كيانها، بالشكل الذي يمكنها من التغلب على هذه الأوبئة والأمراض والحالات الطارئة دون وقوع أضرار عليها.

كما أن خطر العدوى وما ترتب عليه كالعزل المنزلي أدى إلى تغيير في استجاباتنا النفسية للتفاعلات العادية بين الأفراد، هذا دفعنا إلى التصرف بطرق غير معتادة بين أبناء المجتمع الواحد بل الأسرة الواحدة، فقبل الجائحة كان نادرًا ما يأتي على تفكيرنا خطر انتقال الأمراض نتيجة للتواصل الاجتماعي المباشر، لكن بعد انتشار الوباء، ونتيجة للتغطية الإعلامية اليومية والمستمرة من حصيلة للقتلى من هذا الوباء، وما امتلأت به منصات وسائل التواصل الاجتماعي بالإحصاءات المخيفة أو النصائح العملية أو الدعابة أحيانًا، أصبح كثير من الأفراد لا بل عمومهم لا يفكر الا فيما سيترتب عليه انتشار هذا الوباء على سلامتهم الشخصية ومستقبل حياة أبناءهم، وأضحى ذلك يحتل مساحة كبيرة من قلق لجميع البشر ويضعهم تحت ضغط شديد من التفكير، وهناك الكثير من المحللين، ذكروا أن الضغط المستمر من الإعلام يمكن أن يؤدي إلى زيادة حالات الشعور بالقلق، وإلى آثار فورية على صحتنا العقلية، فالشعور المستمر بالتهديد قد يكون له آثار أكثر خبثًا على حالة الأفراد النفسية وسلوكهم البشري (قاسمى، مروى، ٢٠٢١، ١٢٣).

في حين يذهب البعض إلى أن هذه الأزمة يمكن أن تجعل من بعض الأشخاص خطرين، لأن فقدان الشعور بالأمان يمكن أن يخلق أشخاص يرون أن

الانتحار أو القتل أو التخريب هي سُبُل لتحقيق الأمان المفقود، وقال بعض الباحثين أنه من تبعات هذه الجائحة أن جميع من تابعوا الأخبار العلمية التي انتشرت مطلع هذا العام تكون لديهم هاجس واقتناع بأن لمس الأشياء أو التواجد بالقرب من أشخاص آخرين أو تنفس الهواء في مكان مغلق يمكن أن يكون أمرًا محفوفًا بالمخاطر، هذا جعلهم يستبدلون راحة التواجد مع الآخرين براحة أكبر عند غيابهم، خاصةً أولئك الذين ليسوا من القاطنين معهم أو القربين منهم، ولسوء الحظ، هذا يجعل من أولئك الذين ليس لديهم علاقات ومعارف مقربة أكثر حرمانًا، ولا شك أن المشاكل النفسية سوف تتفاقم بشكل أكبر عند الشباب ممن فقدوا وظائفهم بسبب الأضرار الاقتصادية التي نتجت من الخوف من تفشي الوباء مما تسبب في أضرار وآثار سلبية على مختلف الأسر المصرية (تقرير، الأمم المتحدة ،٢٠٢١).

وربما يصاب بعض أعضاء الأسر بأمراض نفسية إذا لم تتم مساعدتهم للخروج من هذا المأزق، ومن ذلك مساعدتهم بتوفير فرص عمل لهم أو دعمهم لتأسيس مشروع يُشغلهم ويُخرجهم من هذه الحالة، كما سيعاني آخرون من ضعف التواصل مع الأحباء، ورغم أن التواصل عبر الإنترنت كان غير مرغوبٌ فيه اجتماعيًا قبل الوباء لكونه يؤدي لخلق مسافات بين أفراد المجتمع، إلا أنه وبعد تفشي الوباء ومع حظر التجول والعزل المنزلي ارتفعت الحاجة اليه، فأصبح هو الوسيلة الوحيدة المتاحة للتواصل مع الآخرين. ومن الأمراض النفسية التي يمكن أن تظهر نتيجة الوباء مرض "رُهاب الجراثيم"، وهو نوع من اضطراب الوسواس القهري، وهذا يحدث للشخص الذي له تجربة مؤلمة مع العدوى، كوفاة أحد أحبته، ومن جانب آخر فإن انتشار الوباء يؤثر على الفرد بأن يجعله أكثر اهتمام بالجماعة وأقل فردية، وهذه حالة كنا نفتقدها كثيرًا قبل الأزمة، ومن المكاسب الإيجابية أن جعلت الحكومات تضخ استثمارات كبيرة في المنافع العامة خاصة ما له علاقة بالجوانب الصحية والأمنية والتي تنعكس بشكل إيجابي على صحة الأسرة والمجتمع ككل (السيد، ٢٠٢٢، ٢٩٥).

مشكلة البحث:

يعيش العالم والمنطقة العربية ظرفًا استثنائيًا في ظل انتشار فيروس كورونا وما استتبعه من تأثيرات اقتصادية واسعة النطاق على عدة أصعدة في ظل تأثر سلاسل الإمدادات العالمية، وحركة التجارة الدولية، وأنشطة الاستهلاك والاستثمار والتصنيع، وارتفاع مستويات عدم اليقين، وانخفاض ثقة المستهلكين والمستثمرين، كما فرض الفيروس قيودًا على أنشطة العديد من القطاعات الاقتصادية في ظل اتجاه عدد من الدول لفرض الحظر على حركة النقل بما أثر على قطاعات السياحة، والطيران، والتجارة، والصناعات التحويلية وغيرها من القطاعات الاقتصادية الأخرى.

وتبنت الدول العديد من الإجراءات الاحترازية لمقاومة انتشار فيروس كورونا المستجد ما بين الحظر الشامل أو الحظر الجزئي وفقًا لخصوصية وظروف كل دولة فالدولة المصرية تبنت الحظر الجزئي مراعاة لظروف القطاعات الاقتصادية المختلفة، والتوقيت الزمني لانتشار الفيروس بها، وهذه الإجراءات كان لها تداعيات على بعض القطاعات الاقتصادية والتجارية والسياحية، كما كان لها تداعيات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر المصرية (مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢٠، ٣٧).

فالكثير من الأسر أو أربابها فقدوا وظائفهم بسبب الإجراءات الاحترازية لمكافحة جائحة كورونا وخاصة العاملين في القطاع الخاص أو القطاع غير الرسمي سواء بالاستغناء أو بتقليص العدد، ومن ثم أثر ذلك بالسلب على متوسط دخل الأسرة المصرية وعلى الروابط الاجتماعية فيما بين أفرادها، وتذهب العديد من التحليلات إلى أن الأسر التي تعولها النساء تتحمل أعباء مضاعفة مقارنة بالأسر التي يعولها الرجال بصفة عامة، وأن الأثر الاجتماعي والاقتصادي لفيروس كورونا المستجد يقع وطأته أعضاء الأسر الفقيرة على حد سواء وتعتبر جائحة كورونا وليدة أزمة صحية، لكنها مثلت كارثة إنسانية واجتماعية أسفرت عن تغيرات وتحولات في المجتمعات العالمية،

وشكلت تحدي غير مسبوق أمام الأفراد والأسر خاصة في الدول النامية والعربية، فقد تطلب التعامل معها والحد منها إتخاذ إجراءات وقائية مثلت تغير في نمط حياة الأسرة، وفي منظومة العادات والتقاليد والممارسات المجتمعية اليومية (International Organizations Department, 2020).

وأصبحت الأسرة تعيش واقعا اجتماعيًا جديدًا فرضته هذه الإجراءات، فالتباعد الاجتماعي وفرض قيود على الحركة، والعزل المنزلي، سيكون له تأثيرًا سلبيًا على الأفراد وعلى تعاملاتهم داخل الأسرة، فزيادة فترات الاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة الناتج عن التواجد لفترات طويلة في بيت واحد وبشكل غير معتاد، ومواجهة تحديات إدارة شؤن الأسرة وكيفية إحداث أرباب الأسر التوازن بين الدور المهني والأسري في أنً ومكانا واحد، وكيفية مساعدة الأبناء على التكيف مع الظروف الجديدة وقلق الدراسة والاختبارات عن بعد يؤدي إلى زيادة مستوى القلق والاضطرابات النفسية والاجتماعية والتوتر(العزب، والجوهري، 2020، ص109).

ولقد أطلقت المنظمات العالمية أجراس إنذار نتيجة تفاقم العنف المنزلي الذي اجتاح بعض الأسر في أزمة كورونا، سواء كان عنفا نفسيًا أو لفظيًا أو جسديًا، وما ترتب على ذلك من الإساءة إلى النساء والأطفال، وازدياد حالات الطلاق، وارتفاع معدل العنف المتبادل بين الأشقاء في ظل انتشار وباء كورونا حيث عكست تلك الظاهرة مدى حاجة العالم إلى ترسيخ القيم الإنسانية الحقيقية التي تنفذ إلى جوهر الإنسان، وتذيب من أعماقه الترسبات الجليدية الناشئة عن الأنانية والغلو في الحرية الفردية والإفراط في الاهتمام بالذات، والتي طمست الرحمة والعطف والشفقة والإحساس بالآخر ومحبة الخير له لدى البعض (جمال، ٢٠٢٠، ١٣٩).

إن تكاتف الأسر في هذه الأزمة ضرورة كبرى لكافة المجتمعات، ليكون الفرد بين أسرته في أمان، ويشعر أنه بينهم في حضن دافئ، والأرقى من ذلك أن تستغل

الأسرة هذه الفترة لخلق مزيد من التقارب والتعاطف بين أفرادها، والارتفاع بمستوى القيم الإنسانية التراحمية في نفوسهم، حتى لا يرى كل فرد في الأسرة الشخص الآخر إلا نفسه ذاتها التي يحرص عليها، فتذوب حواجز الأنا والآخر، ويصبح الجميع كنفس واحدة.

كما أن التأثير الشامل للجائحة من حيث العلاقات والسلوكيات الاجتماعية لم يتم اكتشافه بالكامل نظرًا لاستمرار الجائحة، فكيف ستؤثر التدعيات الصحية والاقتصادية والمجتمعية لتفشي المرض على العلاقات الاجتماعية، مثل التماسك الأسري، والتفاعلات فيما بين الأزواج، والعائلة والأهل، لا تزال هناك أسئلة من الناس والخبراء والباحثين حول ما إذا كان الناس سيشعرون بشكل أو بآخر بالارتباط بالآخرين؟) منظمة التعاون الإسلامي، 2020).

وفقدت الأسر حول العالم ومنها الأسر المصرية والملايين من الأطفال عامًا دراسيًا كاملًا على الأقل من جراء تفشي جائحة كورونا، وقد تسببت هذه الجائحة في أكبر خسارة في رأس المال البشري في الذاكرة الحية، وأسوأ أزمة تعليمية منذ قرن، حيث أنه من الضروري حضور الأطفال إلى المدارس، وخصوصًا الأطفال في سن الدراسة الابتدائية، ومن شأن إغلاق المدارس أن يتردد صداه لعدة عقود قادمة، كما أنه سيسهم في اتساع رقعة انعدام المساواة، وخصوصًا فيما يتعلق بالفتيات.

ويشير تقرير البنك الدولي الصادر في عام ٢٠٢١ إلى أن جائحة كورونا قد وجهت ضربة قاسية لحياة الأطفال الصغار والطلاب والشباب، وأدت إلى تفاقم أوجه عدم المساواة في التعليم، وفضلًا على عدم المساواة بين الأجيال بسبب خسائر التعلم التي مُنِي بها هذا الجيل، وفوات فرصه فيه، اتسعت أيضًا الفجوة في التحصيل بين الأطفال الأغنياء والفقراء، كما فقد كثير من الأطفال الصغار – الذين يُقدر عددهم بنحو ٣٥٠ مليون طفل في ذروة الأزمة – وجبتهم الرئيسية في المدرسة، الأمر الذي

يُنذر بزيادة سوء تغذية الأطفال، وإلحاق ضرر لا سبيل لتداركه بتطورهم المعرفي واللغوي والبدني، وبرأس المال البشري، ومن بين مختلف الفئات العمرية، كانت آثار الجائحة على التعلم أكثر وضوحًا على أطفال المدارس الابتدائية، والأطفال في مرحلة ما قبل الروضة (مجموعة البنك الدولي، ٢٠٢١).

ومن المرجح أيضًا أن يزداد تأخر كثير من الطلاب عن الركْب من جراء الجائحة، نتيجة لعدم عودتهم إلى المدارس عند إعادة فتحها، ففي كينيا، لم يَعُد ثلث المراهقات وربع المراهقين – الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ عامًا و١٩ عامًا – إلى مقاعد الدراسة بعد مرور شهر على إعادة فتح المدارس في يناير/ كانون الثاني ٢٠٢١، وتُشبه هذه النتيجة ما حدث إبان وباء إيبولا في سيراليون، حيث أُغلقت المدارس لمدة عام كامل تقريبًا، ولم يَعُد ما بين خُمُس المراهقين وربعهم إلى المدارس (مجموعة البنك الدولى، ٢٠٢١).

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث السابقة تعرض الأسر المصرية خاصة تلك التي لديها أبناء في مراحل تعليمية مختلفة لمجموعة متنوعة من الضغوط والآثار السلبية سواء أكانت أثارًا اجتماعية أو اقتصادية أو صحية ساهمت في وجود العديد من المشكلات التي تتطلب تضافر كافة الجهود لمواجهتها ومن بين تلك الدراسات ما يلي:

- دراسة دراسة اليوسيفي (2020) والتي إستهدفت التعرف على التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا، وهي دراسة تحليلية اعتمدت على المنهج الوصفي، وعلى المنشورات والدوريات والوثائق واستطلاع للرأي لجمع المعلومات، وتوصلت إلى أن الأسرة الليبية تعرضت للعديد من التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية في ظل انتشار هذه الجائحة، جاءت مرتبة ترتيبًا حسب أراء المواطنين، منها تدهور الأوضاع الاجتماعية كنتجة للتحديات الاقتصادية التي واجهت العديد من الأسر، وبروز

ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحول إلى فقر دائم بسب هذه الجائحة، مما انعكس نفسيا على الأسر الليبية من حيث الخوف من المجهول والإحباط والقلق المستمر، وازدياد العنف الأسرى خلال الحجر الصحي وضعف الترابط الاجتماعي والشعور بتجميد العلاقات الأسرية، وضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الأقارب، والتذمر والقلق من الوضع العام وزيادة الصراعات الأسرية مما انعكس سلبًا على الصحة النفسية والخوف من المستقبل والشعور بالملل والعصبية.

- دراسة السلمي (2020) والتي استهدفت التعرف على آثار كورونا الاجتماعية على عينة من الأسر السعودية بمنطقة جدة، واعتمدت على المنهج الوصفي واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات من العينة التي بلغت (142) فرد من أرباب الأسر، وتوصلت إلى أن الآثار الاجتماعية السلبية للجائحة على الأسر السعودية ضعيف، وهذا يدل على وعي الأسرة بواجباتها ومسؤلياتها للحد من الجائحة، ووجود خوف لدى الأسر من الأصابة بالفيروس لسرعة انتشاره، ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع آثار الجائحة على الأسر كان متوسط.

- دراسة منظمة أطباء العالم في تركيا Derneg Doktorları Dunya (2020) بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية لفيروس كوفيد 19- تقرير تحليل الوضع لاحتياجات الصحة النفسية والدعم النفسي – الاجتماعي للاجئين السوريين في تركيا، بهدف معرفة آليات مواجهتهم لهذه الآثار على المستوى الفردي والعائلي والاجتماعي، ومن ثم تقديم دليل يسهم في معالجة آثار الجائحة عليهم من هذان الجانبين، و قد استغرق جمع البيانات 3 أسابيع من 4 مايو 2020 حتى 28 مايو 2020، وتم إجراء مقابلة ذات أسئلة مفتوحة ومغلقة على عينة مقدارها 123 لاجئ، وتوصلت الدراسة إلى أن 19 ٪ من العينة أفادت بالرغبة في تلقي رعاية ودعم نفسي واجتماعي بشكل إيجابي، والاهتمام بأنشطة جماعية، وإرشاد نفسي للأطفال

وأولياء الأمور، وأن قلة مصادر الدخل ترتب عليها اتباع طرق جديدة لتلبية احتياجاتهم الأساسية، بجانب تغيير روتين الحياة اليومية بسبب حظر التجوال وعدم الخروج للصلاة في المسجد، واقترحوا رفع مستوى الوعي بالصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي من جانب الإعلام.

- أما دراسة زيبجنو وآخرون (2020) .Zeppegno, et al بعنوان التأثير النفسي لفيروس كورونا الجديد: الدروس المستفادة من الصين والدعوة لتدخلات الأزمات في الوقت المناسب في إيطاليا، أجرى الباحثين مراجعة مصغرة للآدب بحثا عن دراسات تركز على التأثير النفسي لكوفيد 19، و أسفرت النتائج عن اختيار 34 ورقة تركز على العلاقة بين Covid-19 والصحة النفسية، و 9 مراسلات، و 8 رسائل لمحررين، 7و تعليقات، و 3 افتتاحيات، و 4 دراسات، وتقريران موجزان، وتم تنفيذ معظم المقالات في الصين، وركزت على عامة السكان والفئات الأكثر هشاشة في المجتمع كالمرضى النفسيين وكبار السن والعمال المهاجرين الدوليين والمشردين، وأجمع الباحثون على أن Covid-19 من المرجح أن يزيد من خطر مشاكل الصحة العقلية والاضطرابات النفسية لدى المرضى والأشخاص المعرضين للمرض الموظفين، وقد تظهر بعض الأعراض مثل الأرق واضطرابات الاكتئاب والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة، والمخاطر الانتحارية، والخلاصة أنه لا ينبغي تجاهل تجربة الصين في رعاية الصحة العقلية في هذه اللحظة، وهذه التجربة ينبغي أن تساعد جميع البلدان التي تواجه Covid-19، ومن بينها إيطاليا.

- دراسة نيكولا وآخرون Nicola, et al. 2020 بعنوان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوباء فيروس كورونا COVID-19 مراجعة، وهي دراسة نظرية تهدف إلى معرفة تأثير COVID-19 على بعض الجوانب الاقتصادية العالمية، مع التركيز على قطاعات الزراعة والبترول، والتصنيع والتعليم والعناية بالصحة وصناعة الأدوية، ثم

تناول الجانب الاجتماعي، وأشارت إلى أن إجراءات الإغلاق والتشتيت الاجتماعي لم نع انتشار الوباء مثلت مخاوف كبيرة على الأسرة من زيادة مستويات العنف المنزلي، والتي تشمل الاعتداء الجسدي والعاطفي نتيجة العاب الفيديو المنزلية، حيث أبلغت إحدى المؤسسات الخيرية البريطانية المعنية بالعنف المنزلي عن زيادته بنسبة 25 ٪ في المكالمات التي تم إجراؤها للخط المساعدة منذ الإعلان عن إجراءات الإغلاق، وأن الأشخاص المستضعفين أكثر تعرضًا للإساءة، وقد نشرت حكومة المملكة المتحدة إرشادات حول كيفية التعرف على العنف المنزلي وكيفية الإبلاغ عنه، وزادت الألعاب عبر الإنترنت وزادت صناعة ألعاب الفيديو، ومن ثم هناك حاجة إلى خطة تنمية اجتماعية واقتصادية واسعة.

- دراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2020 بعنوان أثر فيروس كورونا المستجد على الأسر المصرية حتى مايو 2020، وتهدف إلى إلقاء الضوء على أكثر المشاكل التي تعاني منها الأسر المصرية وأفضل الطرق التي تساعدها لمواجهة تلك الأزمة، وقام الجهاز بإلحاق جزء من استمارة بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك 2020 / 2019 بهدف قياس آثر فيروس كورونا على الأسرة المصرية والتي يتم استيفائها عن طريق التليفون بواسطة فريق عمل البحث لنفس أسر البحث، حيث تشمل الاستمارة عدة أقسام تغطى أثار فيروس كورونا المستجد على نمط الحياة اليومي للأسر المصرية، وتوصل فيها إلى أن 61.9 ٪ من إجمال الأفراد تغيرت حالتهم العملية، وأفاد حوالي ربع الأفراد بثبات الدخل منذ ظهور الفيروس، أما أغلبية الأفراد 73,5 ٪ أفادوا بأن الدخل انخفض بسبب الإجراءات الاحترازية، يلي ذلك التعطل 35,5 ٪، ثم انخفاض الطلب على النشاط 31,5%، يضاف إلى ذلك وجود تغير في نمط استهلاك الأسرة نتيجة إغلاق المدارس والمطاعم والمقاهي وساعات الحظر لمواجهة الفيروس.

- دراسة محمود 2020 بعنوان التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد (الكورونا) وقد اعتمدت على أسلوب التحليل الفلسفي للآثار التربوية للتباعد الاجتماعي وكيف يمكن للمجتمعات التكيف والتعايش مع الأوبئة والجوائح، والمدى الذي معه ستنشأ نظريات ومفاهيم مستحدثة بناء على الظروف العالمية، وركزت الدراسة على التمييز بين التباعد الاجتماعي، ومداخل اجتماعية أخرى مثل الاستبعاد الاجتماعي والتهميش الاجتماعي، وأوجدت الدراسة مصطلحا جديدًا ناجما عن التباعد الاجتماعي وهو"التقارب الافتراضي"، كآلية للتعامل مع التباعد الاجتماعي، وانتهت إلى وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لما بعد التباعد الاجتماعي، بجانب إبراز أهمية الإرشاد الأسري، ورعاية النساء والأطفال والمسنين ووضعهم في قائمة الأولويات للحفاظ على صحتهم النفسية والجسدية، وضرورة التكاتف والتعايش والتكيف مع الظروف المستجدة من أجل البقاء.

- دارسة سلادينو وآخرون (Saladin, et al 2020) بعنوان التأثير النفسي والاجتماعي لفيروس كورونا Covid-19 وجهات نظر جديدة للرفاهية، علم النفس الأمامي، كان لوباء Covid-19 المستجد آثار نفسية واجتماعية كبيرة على السكان، حيث أثرت المسافة الاجتماعية والتدابير الأمنية على العلاقة بين الناس وإدراكهم للتعاطف مع الآخرين، وقد ركزت هذه الورقة على محورين: الأول تقييم الآثار النفسية والاجتماعية للوباء على السكان، ومعظمهم من الأطفال وطلاب الجامعات والمهنيين الصحيين، والثاني تحديد آفاق جديدة للتدخل على أساس الأجهزة الرقمية والإنترنت، وبما يتماشى مع تدابير الضمان الاجتماعي وتعزيز الصحة النفسية، واقترحت الورقة للوقاية الأولية دراسة تأثير الوباء على السكان المعرضين للخطر لتقليل الأعراض المتعلقة بالتوتر، وتقديم استشارات نفسية محددة عبر الإنترنت بناءً على الهدف) الطلاب والموظفون الطبيون وأولياء الأمور والمعلمون)، والوقاية الثانوية تتمثل في التغلب على قيود التفاعل البشري القائم على الأجهزة الرقمية

وتطوير مساحات جديدة من التواصل بين المجتمع، وأدوات جديدة للدعم والعلاج النفسي، وتدريب الجيل القادم من المعالجين النفسيين على إدارة الأجهزة عبر الإنترنت وتنفيذ مهاراتهم التكيفية والشخصية.

- وأوضحت دراسة Claudia Hupkau, Barbara Petrongolo (2021) أن التباعد الاجتماعي بسبب فيروس كورونا خلق أزمات كبيرة بين الروابط الاجتماعية، وضرب قطاع الخدمات، وقلل التفاعلات بين المستهلكين ومقدمي الخدمات خاصة التي لا يمكن القيام بها من المنزل، وأظهرت الدراسة أن الأزمة الحالية تضر بآفاق سوق عمل النساء أكثر من الرجال، وأن النساء من المحتمل أن يكونوا من أكثر الأطراف الملقاة عليهن الأعباء المنزلية بصورة أكبر من الرجال؛ حيث أضيفت خدمات التعليم ورعاية الأطفال إلى الأعباء المنزلية الملقاة على عاتقها بالأساس.

- دراسة السيد (2022) والتي استهدفت دراسة التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا وتأثيرها على المرأة في المجتمع المصري وطبقت على عينة عشوائية للنساء المصريات المتزوجات في كافة ربوع المجتمع ومحافظاته بلغ حجمها 204 مفردة، وذلك عبر شبكة الإنترنت بالاعتماد على أداة الاستبيان الإلكتروني نظرًا لظروف كورونا والإجراءات الاحترازية، وتضمنت الاستمارة أجزاءًا ثلاثة، ركز الجزء الأول على معرفة النساء بالفيروس ومصادر هذه المعرفة، والإجراءات والتدابير التي تتخذها للحماية منه، واهتم الجزء الثاني بالتعرف على أهم المخاطر الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها النساء المصاحبة لجائحة كورونا، وأوضح الجزء الثالث أهم التدابير والإجراءات التي اتخذت لمكافحته من قبل الدولة، ورؤيتهن في تطوير هذه الإجراءات بما يقلل من هذه المخاطر وتداعياتها عليهن، توصلت الدراسة للعديد من النتائج كالتالي، ظهرت آثار التداعيات الاقتصادية جراء جائحة كورونا بقوة على المرأة والأسرة في المجتمع المصري، وإن اختلفت حدة هذه

التداعيات وفقًا لطبيعة كل أسرة والمستوى الاقتصادي لها، ونوع العمل، والتعليم، وعدد أفرادها، والبيئة السكنية التي تقطن فيها وغيرها من العوامل الديموجرافية التي تشكل في مجملها خصوصية للأسرة.

وبناءً على ما سبق عرضه حددت الباحثة القضية الرئيسة لهذا البحث في **ما الآثار الاجتماعية لإنتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية خاصة تلك التي لديها أطفال في مراحل التعليم النظامي؟**

النظريات المفسرة لانتشار وباء كورونا:

١- نظرية فيليب سترونج* حول علم اجتماع الوباء:

وجدت الباحثة أن أفضل إطار نظرى يمكن اعتماده لفهم الصلة الاجتماعية لوباء كورونا، هو الإطار الذي طوره فيليب سترونج قبل ثلاثين عاما، حيث اكتشف أن الوباء الناجم عن فيروس نقص المناعة HIV في ثمانينيات القرن الماضى مرتبط بالديناميات والنظام الاجتماعي للمجتمعات، ويقترح سترونج دراسة اجتماعية للاستجابات المجتمعية للتهديد الوبائي، من الناحية النظرية، فإن عبارة علم الاجتماع الوبائي ذات معنى مزدوج، فهى لا تشير فقط إلى علم الاجتماع الجزئي الخاص أو علم النفس الاجتماعي للأوبئة، ولكن الحقيقة أن المجتمع له طبيعة وبائية خاصة به، منفصلة تماما عن وباء المرض، ويمكنه أن ينتشر بسرعة من شخص لآخر مثل المرض الوبائى، وفي نفس الوقت، يمكن أن يأخذ انتشاره مجموعة متنوعة من الأشكال (ملكاوى، وآخرون، ٢٠٢٠، ٣٢).

* فيليب سترونج هو أحد علماء الاجتماع الطبى فى المملكة المتحدة، توفي فيل سترونج في لندن فجأة في ١١ يوليو ١٩٩٥ عن عمر يناهز ٤٩ عامًا فقط. كان أحد جيل ما بعد الحرب من علماء الاجتماع، وكان بارزًا طوال فترة النمو الدراماتيكي لعلم الاجتماع الطبي البريطاني الذي بدأ في نهاية الستينيات.

ومن أجل جعل علم الاجتماع الوبائي قابلا للتطبيق تجريبيا، نستخدم ثلاثة أنواع من الأوبئة النفسية الاجتماعية والتي ستمكننا من تحليل جائحة فيروس كورونا وهي (أ) وباء الخوف، (ب) وباء الوصم والأخلاق، و(ج) وباء الفعل ورد الفعل التكيفى وذلك من وجهة نظر علم الاجتماع الوبائى، فإن الشيء المثير للاهتمام حول هذه الأوبئة النفسية والاجتماعية الثلاثة هو أن لديهم القدرة على إصابة الجميع في المجتمع تقريبا، ولنبدأ بذكر هذه الأوبئة النفسية والاجتماعية الثلاثة على وجه التفصيل:

أ- **وباء الخوف:** في بداية هذا الوباء وعندما كان محصورا في مقاطعة ووهان في الصين، كان هناك تخوف لدى الناس من احتمال وصوله إليهم، ولوباء الخوف العديد من الخصائص المميزة، حيث أن الخوف هو رد فعل للتعامل مع التهديدات المتصورة، كما أن وباء الخوف مزيج من القلق والشك، فهناك خوف من أن يصاب الشخص بالفيروس والشك في أن يكون مصابا بالفعل به، ومع ارتفاع عدد الحالات المرضية المؤكدة، ازداد القلق العام الذي يغذيه الشعور بالعجز والضعف، أما السمة الثانية للخوف من هذا المرض الوبائي الجديد هي الهوس بعادات جديدة مثل غسل اليدين المتكرر والحفاظ على مسافة عن الآخرين والانقطاع المفاجئ في التعاطف الاجتماعي الذي يأتى عادة من خلال المصافحة والتقبيل، والسمة البارزة الثالثة هي الطريقة التي يصبح فيها الخوف والشك منفصلين تماما عن واقع الوباء وذلك بسبب الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الشائعات والأخبار الكاذبة (زرد، ١٢،٢٠٢٠).

ب- **وباء الوصم والأخلاق:** إن وصمة العار وكره الأجانب جانبان للأثر المجتمعى لتفشى الأوبئة المعدية، ولفهم ذلك علينا الإشارة إلى مفهوم في علم النفس يسمى «جهاز المناعة السلوكى»، هذا المفهوم يعتمد على فكرة أن جهاز

المناعة البيولوجى لدينا ليس كافيا لمساعدتنا على تجنب العدوى، لذلك يبدأ الخوف من الأشخاص المهاجرين في الظهور، والأمثلة في أوروبا كثيرة، فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة كان هناك تصاعد في الوصم تجاه أشخاص من أصل صينى ومن أصل آسيوى بشكل عام، وتم وصم الصين سياسيا من خلال وصف الوباء بأنه فيروس صينى، إلا أن حركة مضادة بدأت تظهر، حيث بدأ الناشطون في التجمع بشعارات محاربة الوباء بدلا من محاربة الناس وفهم الحقائق والعلم، فالفيروسات لا تميز بين الأشخاص (ملكاوى، وآخرون، ٢٠٢٠، ٣٥).

ج- **وباء الفعل ورد الفعل التكيفى:** في جميع أنحاء العالم، ظهرت ثقافة وردود أفعال تجاه فيروس كورونا للتعامل مع القيود المفروضة على الحياة اليومية، والعزل الممل للحجر الصحى، والبقاء في المنزل، ففى إيران، ظهرت لقطات على وسائل التواصل الاجتماعي للعاملين بقطاع الصحة يرقصون ويغنون في محاولة للحفاظ على معنوياتهم حيث تواجه البلاد أسوأ تفش لفيروس كورونا خارج الصين، أما أوروبا، فقد بدأ الإيطاليون والفرنسيون المحاصرون في شققهم يشعرون بالقيود المفروضة على حريتهم الشخصية فقاموا بفتح نوافذهم والغناء لتوليد الدعم، فمن الناحية الاجتماعية، عندما يتعلق الأمر بالبقاء تجد البشر يميلون لأن يكونوا أكثر تعاونا ومحبة للغير، ومع ذلك، لا يزال انعدام الثقة بين الناس والحكومات في معظم البلدان يلعب دورًا في زيادة الصعوبات التي تواجه معالجة تفشى الفيروس، فالتفاوتات الراسخة والعميقة الجذور، والافتقار إلى المساءلة والشفافية، كلها وسائل تزيد من عدم الثقة والخوف والذعر في حالة الأزمات. ولا يمكن التخلص من انعدام الثقة الناتج هذا بسهولة (زرد، ٢٠٢٠، ١٥).

وتشير الباحثة إلى أن ما جاءت به نظرية فيليب سترونج ينطبق تمامًا حول جائحة كورونا (كوفيد ١٩) وذلك لأنه عندما بدأ الفيروس في الانتشار بين كافة الدول والمجتمعات، تفشي الخوف والرعب في نفوس البشر من جراء العدوى والخوف من الموت بسبب الإصابة، فضلًا عن الوصم الاجتماعي الذي حظى به من أصيب بالفيروس من عامة الناس وتبع ذلك ردود أفعال متنوعة منها قلق الناس ممن أصيبوا بالفيروس والاختلاط بهم أو التعامل معهم، وبالتالي تستفيد الدراسة الراهنة من هذه النظرية في تفسير الآثار المتنوعة سواء الاجتماعية والنفسية لانتشار كورونا على الأسرة المصرية.

٢- الملامح السيكولوجية الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات خلال فترات الأوبئة، من واقع الخبرات التاريخية السابقة:

أ - سقوط "العقلانية الهشة" الحاكمة للتفاعلات اليومية:

على عكس الفكرة السائدة التي سادت لعقود، خاصة في علم الاقتصاد، التي تتأسس على "عقلانية" الإنسان، وافتراض اتخاذه قرارًا منطقيًا، وبالتالي القيام بسلوكيات رشيدة، ظهر في السنوات الأخيرة لدى علم الاقتصاد فرع جديد يُعرف بعلم الاقتصاد السلوكي، الذي يؤكد على جانب كبير من اللاعقلانية في سلوكيات الفرد، خاصة في بعض الأوقات. وأكد على وجود تحيزات ترتبط بمشاعر الفرد، خاصة القلق أو الخوف أو الشعور بالضغط.

وتُشير سيكولوجيا الأوبئة إلى وجود طبيعة مزدوجة للسلوك الإنساني، حيث يغلف بقشرة من العقلانية تُخفي اتجاهات وتحيزات لا منطقية. وفي الأوقات الطبيعية، يتمكن غالبية البشر من الحفاظ على قدر من العقلانية بطريقة أو بأخرى، غير أنه في الأزمات تأخذ اللاعقلانية بزمام الأمور، ويدفع الخوف والقلق والارتياب الفرد نحو

سلوكيات متناقضة غير منطقية تشبه في بعض الأحيان مطاردة الساحرات، ويستعيد الفرد نمطًا أشبه بالحياة البدائية غير المتحضرة التي تحركها المشاعر والاحتياجات البدائية حتى تسيطر على الفرد تمامًا (الحفناوى، هالة، ٢٠٢٠).

وفي الإطار نفسه، يؤكد عالم الاجتماع "شوتز" (Schultz) أن هذه "العقلانية الهشة" تحكم في الأوقات الطبيعية ملامح الحياة اليومية، وهو ما أطلق عليه الروتين، فالحياة اليومية للأفراد والمجتمع عبارة عن روتين، بما يتضمنه ذلك من أنماط معروفة من التفاعلات والعلاقات والتوقعات وحلول مسلم بها، تم اختبارها من قبل في مواقف الحياة العادية، وهو ما يشكل واقع الحياة المشتركة، غير أن هناك بعض الأحداث التي تخرج تمامًا عن هذا الروتين، وتتحدى معطياته وحلوله الجاهزة، وفي هذه الحالة تكون الاستجابة لهذا التهديد عبارة عن موجات من الفزع تُغير ممارسات الحياة اليومية، وقد يزداد الأمر سوءًا (الحناوي، كاظم، ٢٠٢٠).

حيث تتغذى هذه الحالة على نفسها وتتضاعف وتؤدي إلى الانهيار بدلًا من الحل. ومن الأمثلة البسيطة على ذلك، ما نشهده في سياق الأزمة الحالية من هلع الشراء، الذي قد يؤدي – في حد ذاته– إلى التسبب في الأزمة التي يتحسب لها الأفراد، فعلى الرغم من قدرة بعض الحكومات حاليًا على السيطرة على سلوكيات الأفراد فيما يخص اتجاهات الشراء لبعض الوقت في بداية انتشار الأوبئة، فإنه مع طول مدة الأزمة وشعور الفرد باقترابه منها، وإمكانية حدوث نقص في بعض السلع غير الضرورية، فإن هذا الأمر قد يدفع الأفراد إلى المبالغة في الإقبال على تخزين سلع غير ضرورية، خوفًا من اختفائها من الأسواق، وهنا لا يتصرف الأفراد وفقًا للحسابات المنطقية، بل هم مدفوعون دفعًا بانفعالاتهم ومشاعرهم (الحفناوي، ٢٠٢٠).

ب – مخاوف العيش في ظل "المجهول:

أثناء انتشار الأوبئة لا يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين (Uncertainty) المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه؛ بل إنه يواجه عبئًا أثقل مرتبطًا بحالة كاملة من المجهول (The Unknown)، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية، والتي قد تكون أكثر خطورة على حياة الفرد مقارنة بالوباء إذا أصاب الفرد. ولذلك لا ترتبط هذه الحالة بالمصابين فقط، بل إنها تشمل المجتمع كله بدرجة أو بأخرى، فهي حالة مرتبطة بسرعة انتشار الوباء، وعدم وجود القدرة على توقع متى وكيف ينتهي الوباء، ولا يوجد سقف واضح أو يقين بظهور دواء معالج" (فيديل سبيتى، ٢٠٢٠، ٣).

ويُضاف إلى ما سبق الخوف من وقوع الشخص في دوامة الوباء ذاته، إما بنفسه أو بفقدان أحد من المحيطين به، وكلما طالت مدة تفشي الوباء، زاد الضغط على الفرد. وعلى الرغم من أن الوضع الحالي يُعد أفضل من فترات تاريخية مضت، فإن حداثة الوباء ذاته لا تسمح بوجود كم ونوعية المعلومات التي من شأنها بث الطمأنينة، بل إن المعلومات المتوفرة عن الوباء، وسهولة انتشاره، تُعزز المخاوف أكثر بين المجتمعات. وقد يرتبط بذلك عامل ثقة الشعوب في مؤسسات دولها، فكلما كان لدى الشعوب درجة عالية في مؤسسات الدولة وخدماتها كانت هناك قدرة على الاحتواء وتقليل حدة القلق العام وتحجيمه قبل التحول لسلوكيات غير منطقية بدافع الخوف.

ويُلاحَظ أنه حتى أكثر الدول المتقدمة قد تتعرض لانتقادات، كما في الحالة البريطانية، والتي ظهرت دعاوى شعبية تتهمها بالتقصير، وعدم اتخاذ إجراءات مبكرة لوقف انتقال المرض إلى داخل الدولة، خاصة من إيطاليا.

ويرتبط بهذه الحالة أيضًا تصاعد الشعور بالشك من كل شيء حول الفرد، والشك في الآخر، في الآخر القريب من أن يكون مصدرًا للوباء، أو الشك المرتبط بظهور العديد من الشائعات، وهو ما يمثل عائقًا أمام ممارسة التفاعلات الاجتماعية، بل وقد يصل نظريًا إلى حد ما وصفه "هوبز" بحرب الكل ضد الكل.

وفي ظل الأزمة الحالية كان من المفاجئ خطاب رئيس الوزراء البريطاني "جونسون"، الذي أصبح محل انتقاد من الجميع باعتباره يغذي مشاعر القلق والخوف لدى الأفراد، على عكس الخطاب المطلوب في مثل هذه الحالات، حيث طالب الشعب البريطاني بالاستعداد لفراق بعض الأصدقاء والأقارب.

ج – صعود وهبوط أنماط التدين وارتباك القيم (مجموعة البنك الدولى، ٢٠٢٠، ٤٤):

وفقًا للخبرات التاريخية في أوروبا، لوحظ تأثر منظومة القيم وأنماط التدين لدى بعض الفئات بفترات انتشار الأمراض والأوبئة الأكثر خطورة، حيث يظل الفرد متمسكًا بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث، وترشده نحو سلوكيات بعينها، مثل الطقوس الدينية أو الخيرية أو غيرها والتي من شأنها تخفيف معاناته بحسب معتقداته وإيمانه، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء وزيادة الضغط النفسي يرتبك الفرد، ويتشكك في معتقداته وقيمه، وقد يذهب إلى ممارسات ذات صلة بعقائد أخرى لعله يكون خاطئًا فيما يعتقد. ويتساءل البعض –خاصة في الأوبئة والأزمات الطبيعية التي ترتبط بالقدرات الغيبية– لماذا يبعث لنا الإله ما يؤلمنا ونحن نؤمن به؟ مَن الملام فيما يحدث؟ وتظهر تناقضات لدى الأفراد بين الرغبة في الاحتماء بالقيم والدين والمعتقدات الشعبية، وبين شكوكه في قدراتها على نجاة الفرد، فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة ميدانية عن سيكولوجيا الأوبئة، إلى تسجيل حالات تحول ديني بين المصابين بمرض الإيدز في التسعينيات.

وعلى النقيض من ذلك، تحفز الأزمات الكبرى والأوبئة – في سياقات أخرى– تصاعدَ التدين والتردد على دور العبادة، وزيادة في ممارسة الشعائر الدينية، أو على الأقل إعادة التفكير في دور الدين، خاصة من الفئات التي لم تكن تمارس هذه الأنماط من التدين. فعلى سبيل المثال، وفقًا لجالوب، منذ الستينيات كانت هناك نسبة أقل من ٤٠% من الأمريكيين يعتقدون أن الدين له أي تأثير على حياتهم، غير أنه بعد حادث انهيار البرجين، وصلت نسبة الأمريكيين الذي يرون أنهم بحاجة إلى الدين إلى ٧١%.

د – إعادة إنتاج "التراث الشعبي" (جمال الدين، محمد، ٢٠٢١):

يُمثل التراث الشعبي أو الفولكلور، بصفة عامة، مخزونًا ثقافيًا تُسجل به خبرات الأجيال السالفة في صورة معتقدات ووصفات وحكم وأمثال وروايات وغيرها. وخلال فترات الأزمات بصفة عامة وأوقات انتشار الأوبئة، لا يعلم الأفراد كيفية التعامل مع الوباء وتبعاته، مما يدفع الفرد إلى الاعتماد على ذاته في البحث عن باب للخروج من هذه الدوامة.

ومن أهم المسارات التي يلجأ لها الأفراد عادة في هذه النوعية من الأزمات البحث في معطيات التراث الشعبي، سواء لمحاولة التعامل مع المرض ذاته، فيما يعرف بالطب التقليدي أو الطب الشعبي، أو معطيات التراث التي تبعث على الطمأنينة أو تلك "الحكم" والمقولات التي يبدأ الأفراد بتداولها للتكيف مع الأزمة. ولكل شعب تراثه المرتبط بجملة خبراته الإنسانية، وهويته الدينية ومقدساته وتاريخه.

وفي إطار الأزمة الحالية، أشارت تقارير إعلامية صينية إلى أن ٨٠% من مرضى كورونا في الصين تلقوا علاجًا تقليديا، وقد أكد ذلك نائب وزير العلوم والتكنولوجيا الصيني "شو نانبينغ"، بقوله إن ٨٥% من مرضى كورونا تلقوا مزيجًا من العلاج الدوائي والتقليدي. وبغض النظر عن فاعلية العلاج التقليدي من عدمه على

مواجهة الوباء، إلا أنه يؤثر على حالة الفرد، وقد يعطيه بعض التوازن الداخلي المرتبط باعتقاده في فاعلية الوصفة الشعبية.

وعلى جانب آخر، ظهرت ممارسات أخرى مرتبطة بالمعتقدات الشعبية، مثل شرب "بول البقر" في الهند باعتبارها وصفة شعبية ترتبط بمعتقدات دينية، وقد استضافت جماعة هندوسية حفلًا لشرب بول الأبقار السبت في العاصمة الهندية نيودلهي، لاعتقادها أنه يقي من فيروس كورونا المستجد، لأن كثيرين من الهندوس يعتبرون الأبقار مقدسة، ويؤمن بعضهم بأن لبولها خصائص علاجية، بغض النظر عن صحة هذه المعتقدات.

وعلى الرغم من خصوصية التراث الشعبي، إلا أنه في ظل التواصل بفضل التكنولوجيا تتشارك الشعوب الفولكلور ويتم تجريب حلول من تراث شعبي آخر، فنجد الطرق الصينية والهندية وغيرها المرتبطة بالحضارات القديمة من الأكثر انتشارًا عالميا.

هـ – الانجراف نحو الشائعات وتبني نظرية المؤامرة (اشملال، عبد اللطيف، ٢٠٢٠):

أشار "فرانك سنودين" في كتابه "الأوبئة والمجتمع"، إلى أنه حينما انتشر وباء الكوليرا ظهرت في فرنسا نظرية مؤامرة بأن الوباء معد من صنع الانسان، وقد انتشرت خصوصًا شائعة تفيد بأن حكومة الملك "لويس فيليب" تضع مادة الزرنيخ في آبار المياه، ومع انتشار الوباء وموت حوالي ١٩ ألف فرنسي اندلعت موجة عنف ضد الحكومة من قبل الشعب، وبالكاد استطاعت الشرطة التصدي لها؛ إلا أن الحراك والغضب الشعبي لم ينقضِ، وظلت الحكومة متوجسة مما أسمتها حينها "الطبقات الخطرة"، وهي الطبقات الفقيرة التي تأثرت بصورة كبيرة بما حدث، وثارت ضد الحكومة، وهو ما قد يفسر جزئيا –وفقًا لسنودين– أحداث "القمع الطبقي" التي شهدتها

العاصمة الفرنسية بعد هذا الوباء بسنوات قليلة، وهو ما جاء معاكسًا لحراك الثورة الفرنسية.

فعادةً ما يصاحب الأوبئة وقلة المعلومات عنها، موجة من الشائعات التي يطلقها البعض وينجرف خلفها ملايين على استعداد لتلقي أي شائعة لتفسير ما يحدث حولها. وتعد هذه الفترات البيئة الخصبة لصعود نظرية المؤامرة، ليس فقط بين الشعوب وبعضها، بل أيضًا بين الدول، ولعل الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية دليل على ذلك.

ويزداد الأمر سوءً مع مواقع التواصل الاجتماعي، فمن ناحية يتم استغلالها من بعض التيارات المتطرفة لاستغلال هذه الأزمة لإثارة الفزع والخوف في المجتمع في محاولة يائسة لإثارة الأفراد عبر تحميل الحكومات بالتقصير في مواجهة الأوبئة. ومن ناحية أخرى، تنتشر عبرها معلومات مغلوطة عن أساليب مواجهة الفيروس، ويتم تداولها على نطاق واسع، وأحيانًا تضر هذه المعلومات بالأفراد العاديين الذين ينساقون وراءها، ومن ذلك ما نشرته صحيفة "ساوث تشاينا مورنينغ بوست" حول قصة امرأة اضطرت لتلقي العلاج في المستشفى بسبب تعرضها لالتهاب شديد في الحلق بعد تناولها ١.٥ كلجم من الثوم.

و – الوصم الإثني (حاجى، ١٣،٢٠٢٠):

ترتبط بعض الأوبئة ببعض الإثنيات التي تظهر فيها لأول مرة ثم تنتشر بعد ذلك، وأحيانًا تتعرض هذه الإثنيات إلى استبعاد أو تمييز أو وصم، ومن الأمثلة على ذلك ظهور مصطلح "الكورونوفوبيا" الذي ابتدعه البعض لتجسيد حالة الخوف من كل ذوي الملامح الآسيوية وليس الصينيين فقط، وذلك على الرغم من فساد الربط بين العرق وانتشار الأوبئة، وعدم منطقيته. وبرزت في المنطقة العربية مؤشرات على

انتشار هذا السلوك، كما في التعليقات "السلبية" عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بل وانصرفت أحيانًا إلى الواقع العملي.

كما نشر طالب صيني يدرس في الجامعة اللبنانية فيديو يتحدث فيه بعربية فصحى عن معاناته من الممارسات العنصرية في الشارع اللبناني بعد انتشار فيروس كورونا المستجد، وكيفية تجنب الناس له، وأحيانًا تعرضه للإساءات اللفظية.

ز – تصاعد الشعور الجمعي وظهور المبادرات الاجتماعية (مصطفى، طلال، ٢٠٢٠):

في حالة الأزمات، تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويَظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت، وقد ظهرت مشاهد في دول انتشار فيروس كورونا المستجد الحالي لسكان بعض الأحياء الذين يتواصلون بالغناء أو التصفيق أو الدعاء في اللحظة ذاتها، والتواصل عبر النوافذ لدعم بعضهم بعضًا، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن. وعلى الجانب الآخر، تحفز هذه الأوقات المجتمع على خلق أفكار ومبادرات للمساعدة في الوضع الحالي، ومن ذلك ما قام به مهندس إيطالي بشركة للطباعة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد بتصميم وطباعة صمامات تنفس لصالح مستشفى في إيطاليا نفد مخزونها من هذه الأدوات الطبية.

وأخيرًا، تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء، وعلى الرغم من أن أزمة كورونا التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تمامًا للأزمات المشابهة التاريخية،

حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملًا في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملًا مركبًا آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة "التباعد الاجتماعي" الذي يطبق حاليًا، وبناءً على ذلك تستفيد الدراسة الراهنة من الطرح السابق تفنيد للآثار الاجتماعية والنفسية الإيجابية والسلبية لانتشار فيروس كورونا المستجد على الأسرة المصرية ودراستها وابرازها من وجهة نظر عينة الدراسة وطرح النتائج التي تبرزها الدراسة حتى يتسنى للمجتمع الوقوف على تلك الآثار بعيدًا عن العشوائية والشائعات المنشرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من عدد من الاعتبارات العلمية والعملية، وهي:

١- الأهمية العلمية:

أ - انتشار جائحة كورونا COVID-19 تلك الأزمة العالمية التي سببت ارتباك في العالم بكل أركانه وتسببت في العديد من الآثار والمخاطر الاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع، الأمر الذي يتطلب إجراء الدراسات والبحوث العلمية في هذا الإطار.

ب - معاناة الكثير من الأسر المصرية خاصة تلك الأسر التي لديها أبناء في مراحل التعليم النظامي من العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية نتيجة تفشى وباء كورونا الأمر الذي يتطلب الوقوف على تلك الآثار ووضع آلية لمواجهتها؟

ج - التوصل إلى نتائج قد تثرى النظرية الاجتماعية في مجال علم اجتماع الأوبئة وتساهم في تفسير الظروف المصاحبة لتفشى وباء كورونا وما نتج عنه من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع.

٢ – الأهمية التطبيقية:

أ– تتمثل الأهمية التطبيقية والعملية للدراسة الراهنة في التعرف على الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة المصرية نتيجة تفشي وباء كورونا من خلال إجراء الدراسة الميدانية على مجموعة من الأسر المصرية التي واجهت عدة اضطرابات وضغوط متعددة نتيجة انتشار الوباء.

ب– التوصل إلى صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد أجهزة الدولة ومؤسساتها كوزارة الصحة والسكان والمراكز الطبية من الاهتمام بدراسة الجانب الاجتماعي للمرض والآثار الاجتماعية لانتشار الأوبئة والجوائح كفيروس كورونا وإعطاء مساحة أكبر للأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المرضى وأسرهم.

ثالثا: أهداف البحث:

يتحدد الهدف الرئيس لهذا البحث في: تحديد الآثار الاجتماعية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية خاصة تلك التي لديها أطفال في مراحل التعليم النظامي، ويتفرع منه الأهداف التالية:

أ – التفريق بين كل من الآثار الاجتماعية الإيجابية والآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية.

ب –تحديد الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا على انتظام الأطفال في العملية التعليمية.

ج –التوصل لآليات مقترحة لمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية، وكذلك على العملية التعليمية.

رابعًا: تساؤلات البحث:

يتحدد التساؤل الرئيس لهذا البحث في: ما الآثار الاجتماعية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية خاصة تلك التي لديها أطفال في مراحل التعليم النظامي؟ ويتفرع منه التساؤلات التالية:

أ –ما الخصائص الديموغرافية لعينة البحث (سواء الأسر الذين لديهم مصابين بفيروس كورونا والأسر الذين ليس لديهم مصابين بالفيروس)؟

ب – ما الفرق بين كل من الآثار الاجتماعية الإيجابية والآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية؟

ج – ما الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا على انتظام الأطفال في العملية التعليمية ؟

د – ما الآليات المقترحة لمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية، وكذلك على العملية التعليمية؟

خامسًا: مفاهيم البحث والإطار النظرى:

أ- مفهوم الآثار الاجتماعية:

يعرف الأثر الاجتماعي: جاء في اللغة العربية بأن الأثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر (المنجد في اللغة العربية، ٢٠١٩، ١٦٨). مثال ذلك الختم على رقعة الطين ففعل الختم يكون أثره بقاء النقش على قطعة الطين فبالنسبة للعالم المادي الأثر واضح وجلي، والأثر هو إبقاء الأثر في الشيء (مختار الصحاح، ٢٠١٨، ٢٣١).

وهناك تعاريف عديدة سوسيولوجية للآثار الاجتماعية لعل أهمها التعريف الذي ينص على أنها النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحس بها الإنسان كالجريمة أو الفقر أو البطالة أو المرض، أو انتشار الجائحة والوباء.

فلجميع هذه الظواهر أو الحوادث آثار اجتماعية تتعلق بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ومشكلات المجتمع وسائل الضبط الاجتماعي إذ أنها تغير هذه المفردات من طور إلى طور لأنها تترك صداها وانعكاساتها على العناصر البنيوية والتكوينية للمجتمع.

وهناك تعريف آخر للآثار الاجتماعية على أنها النتائج التي يتلمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة والاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها (الحسن، ٢٠٢٠، ٣٢٣).

كما تعرف على أنها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الإنسان أو تقوم به الجماعه، وهذه التبعات قد تكون لها مضامين وأبعاد سلوكية وإنسانية واجتماعية، فلكل ظاهرة اجتماعية أو حادثة مهما تكن طبيعتها آثار وهذه الآثار قد تكون إيجابية وسلبية أو قد تكون قريبة أو بعيدة ، ومهمة هذه الآثار الاجتماعية هي أنها تؤثر في مسيرة المجتمع والحياة الاجتماعية إذ تغيرها من نمط إلى نمط آخر (الحسن، ٢٠٢٠، ٣٢٤).

وعندما نقول بأن الظاهرة الاجتماعية لها آثار إيجابية أو سلبية فإن هذه الآثار تعتمد على أسباب الظاهرة او الحادثة، فلكل حادثة أو ظاهرة اسباب مباشرة او غير مباشرة تدعو إلى حدوثها، ولكن عند حدوث الظاهرة لابد أن تظهر آثارها الاجتماعية أو غير الاجتماعية إلى السطح.

وتعرف الباحثة الآثار الاجتماعية نظريًا في هذا البحث بأنها: تلك النتائج التي ترتبت على انتشار فيروس كورونا المستجد وساهمت في تغيير بنية الأسرة المصرية والمجتمع بشكل عام وخاصة ما يتعلق بالتفاعل والعلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة.

كما تعرفها الباحثة إجرائيًا: بأنها تلك النتائج التي ترتبت على انتشار فيروس كورونا المستجد في المجتمع المصرى ونتج عنها تغييرات إيجابية وسلبية في بناء الأسرة المصرية والعلاقات الاجتماعية والتفاعل بين أعضائها خاصة تلك الأسر التي لديها أبناء في مراحل التعليم النظامي.

٢- مفهوم جائحة كورونا:

أطلق عليه اسم كوفيد-١٩ هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، ١٠).

وتظهر أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص، غير أن بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية، والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة ومزمنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التنفسية المزمن والسرطان وغير ذلك من الأمراض، غير أن أي شخص معرض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب كوفيد-١٩، أيًا كان عمره. (المركز الوطني للوقاية من الأمراض، ٢٠٢٠، ٥٦).

وتظل الوسيلة الأفضل للوقاية من انتقال عدوى كوفيد-١٩ وإبطاء وتيرة انتقالها هي الإلمام بخصائص المرض وطريقة انتشار الفيروس، وتشمل التدابير الاحتياطية لحماية النفس والآخرين من العدوى: التباعد عن الآخرين مسافة متر واحد على الأقل، وارتداء كمامة مثبتة جيدًا، والمواظبة على غسل اليدين أو فركهما بمطهر كحولي، وكذلك، أخذ اللقاح واتباع تعليمات السلطات المحلية.

وينتشر الفيروس من الجسيمات السائلة الصغيرة التي تنطلق من فم الشخص المصاب بالعدوى أو من أنفه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم أو يغني أو يتنفس، ويتراوح حجم هذه الجسيمات من القطيرات التنفسية الكبيرة إلى الرذاذ المتناهي الصغر، لذلك من المهم ممارسة الآداب التنفسية عن طريق السعال في ثنية المرفق مثلًا، والبقاء في المنزل والعزل الذاتي عندما يكون الشخص متوعكًا إلى أن يتعافى بالكامل (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

٣- **التعريف الإجرائى للأسرة المصرية:** هى تلك الجماعة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء في مراحل التعليم النظامي، ويعيشان معًا وتربطهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية بمحافظات اقليم القاهرة الكبرى.

وتعرف الباحثة أرباب الأسر المصرية إجرائيًا في هذا البحث بأنهم: الذكور والإناث في الأسر المصرية ممن أصيب أو لم يصب أحد أعضائها بفيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) من سكان إقليم القاهرة الكبرى، والذين قاموا بإستيفاء نموذج الاستمارة الإلكتروني وإرسال ردودهم للباحثة من خلال موقع جوجل.

- **الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا على الأسرة المصرية:**

- **الآثار الاجتماعية السلبية لجائحة كورونا على الأسرة:**

تعد الأسرة هى الوحدة الأساسية في المجتمع والركن الأساسي في بناءه، وكما ورد في المعجم الوسيط بأنها الدرع الحصين مجمع اللغة العربية، 2005 ، ٤١ الذي يشكل الرابطة القوية ومشاعر الرحمة والألفة لأفرادها، وهي المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة والعادات والتقاليد والقيم بين الأجيال، لذا فإن حمايتها من التفكك والانهيار أمر واجب على كل فرد وعلى كافة مؤسسات المجتمع.

ومع انتشار جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، تعرضت الأسرة لعدة متغيرات ومستجدات آثرت على أدوارها ووظائفها وممارساتها اليومية، وأصبحت تعيش ظرفا استثنائيا في ظل الإجراءات الاحترازية الوقائية، حيث انطلقت صحيات تطالب الأفراد بعدم الخروج من المنزل وتبعها إعلانات تطالب بالتباعد الاجتماعي عن الآخرين (محمود، 3،2020) وهذه الظروف والأجواء انعكست سلبًا على بعض الأسر المصرية من الناحية الاجتماعية كالتالي:

- قلة التواصل بين أفراد الأسرة حيث الاستخدام المتزايد للأجهزة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت أثناء فترة البقاء بالمنزل.

- زيادة العنف الأسري، وتوتر العلاقات الأسرية نتيجة الاحتكاك المباشر بينهم لفترات طويلة، وفي هذا الصدد أشارت بعض الدراسات إلى تصاعدٍ العنف المنزلي عالميا وفي بعض البلدان العربية أثناء تفشي وباء كورونا ومنع التجوال، مبررة ذلك بأن تواجد أفراد الأسرة على مساحة مغلقة ولفترات طويلة يؤدي إلى ضغط نفسي يمكن أن يتحول فيما بعد إلى عنف جسدي، خاصة ضد المرأة والطفل.

- بينما يرى البعض أن أول أثر اجتماعي إيجابي لجائحة كورنا على الأسرة أنها أوجدت ما يسمى "بالعائلة الرشيدة"، فبعد أن كان أفراد العائلة في حالة تباعد فيزيائي واجتماعي طوال اليوم ولا يجلسون معا إلا قليلًا، كان البقاء في المنزل بمثابة قيمة كبيرة لتصحيح كثير من الممارسات السلوكية للأبناء والآباء معًا(محمود، 2020، ١٢).

- **الجهود المصرية في مواجهة جائحة كورونا:**

طبقت الحكومة المصرية إغلاقًا كاملًا للبلاد وفرضت إجراءات التباعد الاجتماعي للسيطرة على تفشي فيروس كورونا المستجد ابتداء من مارس ٢٠٢٠، وكانت أعلى المستويات في الحكومة المركزية مسؤولة عن تطبيق السياسات بشأن فيروس كورونا المستجد والاستجابات المؤسساتية له التي تم تنسيقها من خلال اللجنة العليا لمكافحة فيروس كورونا التي يرأسها رئيس الوزراء. وقد أدت وزارة الصحة والسكان دورًا أساسيًا في الإشراف على استجابة الحكومة الصحية الجارية، فأصدرت إحاطات يومية عن مجموع الإصابات المؤكدة وحالات التعافي ومعدلات الوفيات في البلاد. وتم حشد مؤسسات عامة وحكومية كالقوات المسلحة لدعم استجابة الحكومة للأزمة (الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ٢٠٢٠).

وأطلقت الحكومة بسرعة موقعًا على الإنترنت من خلال وحدة إدارة الأزمات في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء الذي ينشر مجموعة واسعة من المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد ويطلع العامة عليها من خلال قنوات إعلامية مختلفة. وأطلقت الحكومة خطا ساخنًا على مدار الساعة وتطبيقًا للهواتف الذكية لتمكين وصول الناس إلى المعلومات والموارد المتعلقة بفيروس كورونا المستجد. ومؤخرًا، تم توسيع القدرة على إجراء الفحوصات لتشمل ٥٨ مختبرًا في أرجاء البلاد، فضلًا عن منشآت نقالة لإجراء الفحوصات مع البقاء داخل السيارة، علمًا أن

هذه المسألة شكلت تحديًا في الأشهر الأولى من التفشي، زيادة على ذلك، أطلقت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية متعقبًا لسياسات فيروس كورونا المستجد على الإنترنت، وهو يضم منصة تفاعلية مع تفاصيل إجراءات الاستجابة لفيروس كورونا المستجد التي يطبقها ٧٧ كيانًا حكوميًا حتى الساعة ويبلغ عددها ٤٣٢ إجراء. (وزارة الصحة والسكان، ٢٠٢٠).

وعلى الرغم من الجهود اللافتة لاحتواء التفشي الأولي للفيروس، شهدت الأشهر التي تلت تسارعًا في الإصابات المؤكدة اليومية بفيروس كورونا المستجد، ووصل عدد الحالات الجديدة إلى ذروته في ٢٠ يونيو مع ١٧٧٤ إصابة. وتشير البيانات التي أفادت بها وزارة الصحة والسكان إلى انخفاض كبير في الإصابات اليومية في الشهرَين اللذين تلا إعلان الحكومة أنها ستخفف كثيرًا من القيود وتعتمد خططًا للتعايش مع الفيروس للحد من التداعيات الاقتصادية، وفي ٣ أغسطس، للمرة الأولى منذ ٢٤ أبريل، سجلت مصر عدد إصابات يومية أدنى من مئتَي إصابة. علاوة على ذلك، يبقى مجموع الإصابات المؤكدة والوفيات للفرد الواحد في مصر أدنى من معدلات الكثير من الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفيما تحسنت التوقعات لمصر كثيرًا مقارنة بأعداد الإصابات اليومية المسجلة في الصيف، تشير الإحصاءات الرسمية إلى موجة ثانية مع ارتفاع في الإصابات اليومية ابتداء من نوفمبر ومع تسارع لذروة في الإصابات تتخطى ١٤٠٠ إصابة في اليوم في أوائل يناير، لتتراجع بعد ذلك إلى نحو ٧٠٠ إصابة في اليوم في آواخر يناير (وزارة الصحة والسكان، ٢٠٢٠).

ويمكن عزو التسارع في مجموع الإصابات المؤكدة الذي شهدته مصر في مايو ويونيو إلى عدة تحديات أساسية، فعدة مستشفيات ومنشآت للرعاية الصحية مخصصة لاستقبال إصابات فيروس كورونا المستجد ومعالجتها لم تكن مجهزة جيدًا

للتعامل مع دفق المرضى، مع ورود تقارير عن عدم تأمين كميات كافية من معدات الوقاية الشخصية وقدرة وصول محدودة إليها، ووردت في بعض الحالات تقارير عن تطبيق رديء لتوجيهات السلامة الصحية في خلال العلاج. وقد أدى ذلك إلى إصابة الكثير من الطواقم الطبية وعمال الرعاية الصحية بالفيروس، علاوة على ذلك، كانت قدرة إجراء الفحوصات في أرجاء البلاد محدودة، مما حال دون قراءة شاملة أكثر للإصابات المؤكدة في مختلف المحافظات، مع أن مجموع الإصابات المؤكدة يبدو متركزًا في المدن الكثيفة السكان وفي منطقة القاهرة الكبرى.

ولاحتواء التداعيات الاقتصادية الناتجة عن إجراءات الإغلاق، خففت الحكومة تدريجيًا من القيود في خلال شهر رمضان (بين ٢٣ أبريل و٢٣ مايو)، وبحلول أوائل يونيو، أعلن رئيس الوزراء عن تخفيف كبير في الإجراءات عبر إنهاء حظر التجول اليومي وإعادة فتح المطاعم والمنشآت الترفيهية جزئيًا وتدريجيًا واستئناف الرحلات الجوية الدولية إلى وجهات محددة وغيرها من الخطوات. وتم اعتماد خطوات إضافية في أغسطس وسبتمبر، ووُضعت خطة لمحاربة موجة ثانية من الإصابات.

سادسًا: منهجية البحث:

- **نوع البحث:** يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية والتي تستهدف وصف وتحديد الآثار الاجتماعية السلبية والإيجابية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية التي لديها أبناء في مراحل التعليم النظامي مع وضع آليات لمواجهة تلك الآثار.

- **أسلوب البحث أومنهجه:** اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة عن طريق استمارة استبيان الكترونية تم إرسالها لعدد من أرباب الأسر المصرية بإقليم القاهرة الكبرى وذلك للتعرف منهم على الآثار الاجتماعية لانتشار جائحة كورونا.

أ- **مجتمع البحث:** وهو جميع الأسر المصرية الذين يعيشون في نطاق إقليم القاهرة الكبرى والذي يضم محافظات (القاهرة – القليوبية – الجيزة) والذين لديهم أبناء في مرحلة التعليم النظامي.

ب- **عينة البحث:** ويقصد بها الأفراد الذين سيطبق عليهم البحث وهم عينة البحث، وقد تم تطبيق البحث على عينة قوامها ٥٠٠ مفردة من أرباب الأسر المصرية الذين لديهم أبناء في مرحلة التعليم النظامي (ويعنى رب الأسرة في البحث الراهن هو من قام باستفياء الاستمارة الإلكترونية من الذكور أو الإناث).

ج- **المجال الزمني:** تحددت الفترة الزمنية لجمع البيانات من عينة الدراسة وتحليل نتائج البحث في الفترة من ١٥ / ٢ / ٢٠٢٢ – ١٥ /٥ / ٢٠٢٢.

د- أدوات البحث:

استمارة استبيان تم تصميمها بشكل إلكتروني تتضمن البيانات والمعلومات والتساؤلات المرتبطة بالآثار الاجتماعية سواء الإيجابية والسلبية لانتشار جائحة كورونا على الأسرة المصرية وكذا على الأبناء الذين هم في مراحل التعليم النظامي، وقامت الباحثة باعدادها للتعرف من عينة البحث على هذه البيانات وقامت الباحثة بتقسيم الاستمارة إلى عدة أبعاد وهي (بُعد الآثار الاجتماعية الإيجابية – بُعد الآثار الاجتماعية السلبية – بُعد الآثار المرتبطة بتعليم الأبناء – بعد آليات مواجهة الآثار الاجتماعية للجائحة).

وقد اتبعت الباحثة في اعداد الاستمارة الخطوات العلمية المتعارف عليها في إعداد وتصميم الاستمارات، وفي ضوء مراجعة الباحثة للأدبيات في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالبحث، وقامت بإجراء الصدق الظاهري لهذه الاستمارة حيث أرسلتها إلكترونيًا إلى ٦ من أساتذة علم الاجتماع

كمحكمين لإبداء الرأي في ارتباط العبارات بالأبعاد والمؤشرات الخاصة بالاستمارة، وتم حذف العبارات التي لم تصل درجة الاتفاق عليها إلى ٨٠ %، وقد قامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاستمارة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١)

نتائج تحليل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cronbach Alpha

م	أبعاد الاستمارة	عدد العبارات	(معامل الثبات)	مستوى الدلالة
١	الآثار الاجتماعية الإيجابية لفيروس كورونا	١٠	٠.٧٧١	قوى
٢	الآثار الاجتماعية السلبية لفيروس كورونا	١٠	٠.٨٢٧	قوى
٣	الآثار التعليمية لفيروس كورونا	١٠	٠.٦١	قوى
٤	الآليات المقترحة	١٠	٠.٧٢٦	قوى
الإجمالي		٤٠	٠.٩٢٧	قوى

يتضح من الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ ٠.٩٢٧ وهو مرتفع ودال إحصائيًا، وتشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن قيمة معامل ألفا للاستمارة المستخدمة في الدراسة، كلها أكبر من (٠.٦٠) وهو الحد الأدنى المطلوب لمعامل ألفا ووفقًا لـ (Churchill, G.A) فإن قيمة معامل ألفا تعتبر مقبولة، إذا كانت أكبر من (٠.٦٠) وعلى ذلك يمكن القول بأن الاستمارة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها.

التحليل الإحصائي:

تم جمع البيانات باستخدام أداة البحث وهي الاستمارة، حيث وردت للباحثة إلكترونيًا في ملف إكسل (Excel)، وتم تنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعالجة نتائج البحث.

سابعًا: عرض نتائج البحث:

١- عرض النتائج الخاصة بالتساؤل الفرعي الأول ما الخصائص الديموغرافية لعينة البحث:

- **تطبيق اختبار Square Chi لقياس العلاقة بين الخصائص الديموغرافية لعينة البحث:**

تم تطبيق اختبار Square Chi للاستقلالية، حيث تبين أن هناك فروقًا معنوية بين الأسر الذين اصيب أحد أعضائها بفيروس كورونا والأسر الذين لم يصب أعضائها بالفيروس وذلك بالنسبة لبعض الخصائص الديموغرافية وهي (المكان- العمر- الدخل- التعليم- الحالة التعليمية للأبناء) وذلك عند مستوى معنوي ٠.٠٥، في حين أنه لا توجد فروق معنوية بين الأسر السليمة وغير السليمة وذلك بالنسبة للجنس، وبفحص المتغيرات الديموغرافية التي ثبتت معنوياتها يتضح الآتي:

جدول رقم (٢) يوضح نتائج إختبار كا٢

الخصائص الديموغرافية		الأسر التي لديها مصابين بالفيروس		الأسر التي ليس لديها مصابين بالفيروس		الإجمالي		Chi Square	مستوى المعنوية
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
		١٩٠	٣٨%	٣١٠	٦٢%	٥٠٠	١٠٠%		
المنطقة التي تعيش فيها الأسرة	منطقة حضرية	١٤٢	٢٨.٤%	٦٣	١٢.٦%	٢٠٥	٤١%	١٤٦.٨٨٦	٠.٠٠
	منطقة شعبية	٤٥	٩%	٢٠٠	٤٠%	٢٤٥	٤٩%		
	منطقة ريفية	٣	٠.٦%	٤٧	٩.٤%	٥٠	١٠%		
جنس رب الأسرة	ذكر	٩٩	١٩.٨%	١٨١	٣٦.٢%	٢٨٠	٥٦%	١.٨٨٧	٠.١٧٠
	أنثى	٩١	١٨.٢%	١٢٩	٢٥.٨%	٢٢٠	٤٤%		
عمر رب الأسرة	أكثر من ٥٠ سنة	٢٤	٤.٨%	٢٦	٥.٢%	٥٠	١٠%	٤٤.١٦٠	٠.٠٠
	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	١١١	٢٢.٢%	١٠٤	٢٠.٨%	٢١٥	٤٣%		
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٥٢	١٠.٤%	١٤٨	٢٩.٦%	٢٠٠	٤٠%		
	أقل من ٣٠ سنة	٣٢	٦.٤%	٣	٠.٦%	٣٥	٧%		
دخل رب الأسرة	مرتفع	٥٣	١٠.٦%	٨	١.٦%	٦١	١٢.٢%	١٢٣.٧١٣	٠.٠٠
	متوسط	١٠٧	٢١.٤%	١١٧	٢٣.٤%	٢٢٤	٤٤.٨%		
	منخفض	٣٠	٦%	١٨٥	٣٧%	٢١٥	٤٣%		
مستوى تعليم رب الأسرة	التعليم ما بعد الجامعي	٧٧	١٥.٤%	٣٩	٧.٨%	١١٦	٢٣.٢%	٦٩.١٤٣	٠.٠٠
	التعليم الجامعي	١٠٩	٢١.٨%	٢١١	٤٢.٢%	٣٢٠	٦٤%		
	التعليم ما قبل الجامعي	٤	٠.٨%	٦٠	١٢%	٦٤	١٢.٨%		
الحالة التعليمية للأبناء	تعليم ماقبل الجامعى	١٤١	٢٨.٢%	١٣١	٢٦.٢%	٢٧٢	٥٤.٤%	٤٨.٤٨٣	٠.٠٠
	التعليم الجامعى	٤٩	٩.٨%	١٧٩	٣٥.٨%	٢٢٨	٤٥.٦%		

يتضح من الجدول السابق التكرارت والنسب المئوية لعينة البحث والتي وصلت ٥٠٠ مفردة، وذلك بالنسبة للخصائص الديموغرافية للأسر المصرية والتي أصيب أحد أعضائها بفيروس كورونا وكذا الأسر الذي لم يصب أعضائها بالفيروس حيث بلغت نسبة أسر المصابين ٣٨% من عينة البحث، وبلغت نسبة أسر الغير مصابين ٦٢% من عينة البحث، وبالنسبة للخصائص الديموغرافية فكانت على النحو التالي:

(أ) المكان:

تزيد نسبة أسر المناطق الحضرية الذين أصيب أعضائها بالفيروس حيث بلغت (٢٨%) من عينة البحث عن نسبتهم من أسر غير المصابين والتي بلغت (١٢.٦%) من عينة البحث، أما سكان المناطق الشعبية والمناطق الريفية فتزيد نسبة أسر الغير مصابين (٤٩.٤%) عن نسبة أسر المصابين (٩.٤%)، مما يشير إلى وجود اختلاف بين سكان المناطق المختلفة بالنسبة للإصابة بالفيروس، الأمر الذي يعني أن هناك أهمية لهذه الخاصية عند التفرقة بين أسر المصابين وأسر غير المصابين، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف طرق اتباع الأسر للإجراءات الاحترازية والمحافظة عليها والتباعد الاجتماعي.

كما أوضح الجدول أن قيمة مربع كاي وتساوي ١٤٦.٨٨٦ بدرجة حرية ٢ وأقل قيمة لمستوى الدلالة ٠.٠٠ وهي أقل من قيمة: $\alpha = 0.005$ وبالتالي (فإنه توجد فروق معنوية بين أسر المصابين وغير المصابين بفيروس كورونا طبقا للمكان).

(ب) الجنس:

تقل نسبة الذكور في أسر المصابين بالفيروس حيث بلغت (١٩.٨%) من عينة البحث عن نسبتهم من أسر غير المصابين والتي بلغت (٣٦.٢%)، كما تقل نسبة الإناث في أسر المصابين (١٨.٢%)، عن نسبتهم من في أسر غير المصابين (٢٥.٨%)، مما يدل على عدم وجود اختلاف بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالجنس.

ويبين الجدول أعلاه قيمة مربع كاي وهي تساوي ١.٨٨٧ بدرجة حرية ١ وأقل قيمة لمستوى الدلالة ٠.١٧٠ وهي أكبر من قيمة: α 0.005 = وبالتالي لا توجد فروق معنوية بين الذكور والإناث في أسر المصابين بالفيروس وغير المصابين طبقا للجنس).

(ج) العمر:

يتضح من الجدول السابق قيمة مربع كاي وتساوي ٤٤.١٦٠ بدرجة حرية ٣ وأقل قيمة لمستوى الدلالة ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة: α 0.005 = وبالتالي توجد فروق معنوية بين أرباب الأسر طبقا للعمر.

(د) متوسط الدخل:

تزيد نسبة أسر المصابين من أصحاب الدخول المرتفعة حيث بلغت (١٠.٦%) من عينة البحث عن نسبتهم من أسر غير المصابين والتي بلغت (١.٦%) من عينة البحث، أما أصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة فتزيد نسبة أسر غير المصابين (٧٠.٤%) عن نسبة أسر المصابين (٢٧.٤%)، مما يدل على وجود إختلاف بين أصحاب الدخول المختلفة بالنسبة للإصابة بالفيروس، الأمر الذي يعني أن هناك أهمية لهذه الخاصية عند التفرقة بين الأسر وبعضها البعض وهذه النتيجة تتوافق مع الواقع والنظرة الاقتصادية.

كما يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة مربع كاي تساوي ١٢٣.٧١٣ بدرجة حرية ٢ وأقل قيمة لمستوى الدلالة ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة: 0.005 =α وبالتالي توجد فروق معنوية بين أسر المصابين وأسر غير المصابين طبقا للدخل).

وترجع الباحثة هذا الاختلاف بين أفراد العينة ذوي الدخول المختلفة إلى اختلاف طرق وأساليب إشباع الاحتياجات الأساسية والقدرة على العمل والإنتاج وقت انتشار الجائحة، وكذا طرق وأساليب اتباع الإجراءات الاحترازية.

٢- النتائج الخاصة بالتساؤل الفرعى الثانى: ما الفرق بين كل من الآثار الاجتماعية الإيجابية والآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية؟

أ- الآثار الاجتماعية الإيجابية لانتشار جائحة كورونا على الأسرة المصرية:

جدول رقم (٣) يوضح الآثار الاجتماعية الإيجابية

م	العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	متابعة سلوكيات الأبناء عن قرب وتعديلها	500	32. 2	13. 5	كبيرة
٢	زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة	500	31. 6	14. 4	كبيرة
٣	التفكير في المستقبل والتخطيط له بجدية أكثر من قبل	500	30. 4	13. 9	كبيرة
٤	استشعار المسؤولية تجاه رعاية أفراد الأسرة	500	28. 3	14. 4	كبيرة
٥	تنظيم أوقات استخدام الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية	500	27. 0	15. 5	كبيرة
٦	ممارسة الأنشطة الرياضية أو الهوايات بدرجة أكبر من المعتاد	500	26. 4	13. 9	كبيرة
٧	تبادل الأراء بين أعضاء الأسرة حول مشكلاتهم	500	26. 2	14. 1	كبيرة
٨	اكتشاف الاباء لاحتياجات الأبناء واهتماماتهم	500	26. 0	14. 0	كبيرة
٩	زيادة فترات التواصل المباشر بين أفراد الأسرة والأهل وبصورة يومية	500	22. 8	13. 4	متوسطة
١٠	توزيع الأدوار وتبادل المسؤليات بين أعضاء الأسرة	500	22. 6	13. 5	متوسطة
١١	زيادة الوعى بالتكافل الاجتماعي تجاه الغير	500	21. 8	13. 3	متوسطة
١٢	تقديم دعم نفسى ومعنوى بين الأباء والأبناء نتيجة توقف الدراسة.	500	21. 6	13.3	متوسطة
١٣	تضامن الأسرة مع القرارات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا.	500	20. 8	13. 5	متوسطة
١٤	المشاركة في إنجاز المهام المنزلية بصورة جماعية	500	20. 8	12. 4	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن عبارات المرتبطة ببعد الآثار الاجتماعية الإيجابية على الأسرة المصرية في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة كبيرة ودرجة متوسطة، فقد جاءت العبارة " متابعة سلكويات الأبناء عن قرب وتعديلها " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره. (٣٢.٢) وبانحراف معياري مقداره (13.2) بدرجة كبيرة، وجاءت العبارة " زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة " في الترتيب الثانى بمتوسط حسابى (٣١.٦) وانحراف معياري (١٤.٤) بدرجة كبيرة، تليها عبارة (استشعار المسؤولية تجاه رعاية أفراد الأسرة) في الترتيب الثالث، بينما جاءت كلا من العبارة " تضامن الأسرة مع القرارات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا " وكذا " المشاركة في إنجاز المهام المنزلية بصورة جماعية " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (20.8) وبانحراف معياري مقداره (13.5) (12.4) على التوالي بدرجة متوسطة، وهذا يشير إلى إحساس أعضاء الأسرة بالمسؤلية المشتركة حول مواجهة الفيروس والتكاتف والتضامن من أجل مرور تلك الأزمة بشكل أمن، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة كلا من محمود، 2020) من أن جائحة كورونا جعلت الأسرة تتكاتف من أجل البقاء في حياة صحية واجتماعية ونمى الشعور بالمسؤولية لدى الجميع، واستطلاع الرأي الذي أجرته جريدة الخليج في عددها (٤ / ٤ / ٢٠٢٠) أن الإيجابية كانت المحرك الرئيسي في تكاتف أفراد الأسرة والمجتمع مع قرارات الحكومة، وقد يرجع ذلك إلى الجهود المبذولة محليًا ودوليًا من أجل تنمية حس التضامن لدى الأفراد مع الحكومات، ويتفق أيضا مع ما أشارت إليه) منظمة التعاون الإسلامي، 2020) من أن الندوات والمبادرات وتخصيص موارد مالية للدول الأعضاء لمساعدتها على احتواء أثار الوباء أشعر المواطن بالتضامن على المستوى الدولي وانعكس عليه في تزكيه شعوره بالتضامن مع الدولة، وهذه النتائج تأتي متفقة مع ما نادت به نظرية فليب ستورنج حول وباء الفعل ورد الفعل، حيث أن انتشار فيروس كورونا على الرغم من آثاره الصحية على الفرد والأسرة والمجتمع، إلا أن له رد فعل إيجابي أيضًا على عملية

التفاعل بين أفراد الأسرة، وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء من خلال تكامل وتبادل الأدوار والتعاون في إنجاز المهام والأعمال المنزلية فترة الحجر الصحي.

ب- الآثار الاجتماعية السلبية لانتشار جائحة كورونا على الأسرة المصرية:

جدول رقم (٤) يوضح الآثار الاجتماعية السلبية

م	العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	ضعف العلاقات الأسرية نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية خلال فترات التباعد الاجتماعي	500	٣٧.٤	١١.٢	كبيرة
٢	عدم تنظيم وقت النوم مع قلة الحركة لأعضاء الأسرة	500	٣٤.٢	١٣.٢	كبيرة
٣	قلة التفاعل مع الأسرة والمشاركة في الأنشطة المنزلية	500	٣٢.٤	١٤.١	كبيرة
٤	زيادة الفاقد في العلاقات الاجتماعية نتيجة للتباعد الاجتماعي	500	٢٩.٢	١٤.٤	كبيرة
٥	زيادة العنف الأسري خاصة مع الأطفال.	500	٢٦.٢	١٤.٨	كبيرة
٦	زيادة المشكلات نتيجة الاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة ولفترات طويلة	500	١٩.٠	15.1	كبيرة
٧	ضعف المشاركة في المناسبات الاجتماعية المتنوعة للأهل والأصدقاء.	500	١٧.٨	15.5	كبيرة
٨	الإحساس بعدم الأمان الوظيفي والخوف المتزايد من فقدان الوظيفة	500	١٧.٦	15.9	كبيرة
٩	صعوبة التكيف مع التباعد الاجتماعي والبقاء بالمنزل لفترات طويلة.	500	١٤.٨	16.1	متوسطة
١٠	الخوف من العزل الاجتماعي واثاره الاقتصادية والنفسية على الأسرة اثناء الجائحة	500	١٤.٦	16.2	متوسطة
١١	تقييد حركة الأطفال والكبار تحقيقا للتباعد الاجتماعي	٥٠٠	١٤.٤	16.3	متوسطة
١٢	زيادة العنف بين الأزواج أثناء الحجر المنزلى	٥٠٠	١٤.٠	16.4	متوسطة
١٣	الافتقاد إلى التفاعل المباشر مع الأهل والإصدقاء	٥٠٠	١٣.٨	16.7	متوسطة
١٤	الشعور بالعزلة الاجتماعية والانطواء نتيجة تطبيق إجراءات الحجر الصحي	٥٠٠	١٣.٥	16.8	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن عبارات بعد الآثار الاجتماعية السلبية لانتشار جائحة كورونا على الأسرة المصرية قد تراوحت بين درجة كبيرة ومتوسطة حيث جاءت العبارة " ضعف العلاقات الأسرية نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية خلال فترات التباعد الاجتماعي " في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي مقداره (٣٧.٤) وانحراف معيارى (١١.٢) بينما جاءت في الترتيب الثاني " عدم تنظيم وقت النوم مع قلة الحركة لأعضاء الأسرة " بمتوسط حسابي قدره (٣٤.٢) وانحراف معياري (١٣.٢)، يلية في الترتيب الثالث " قلة التفاعل مع الأسرة والمشاركة في الأنشطة المنزلية" بمتوسط حسابي قدره (٣٢.٤) وانحراف معياري (١٤.١)، بينما جاءت في الترتيب الأخير، زيادة العنف بين الأزواج بمتوسط حسابي (١٤.٠) وانحراف معياري (١٦.٤) ثم الافتقاد إلى التفاعل المباشر مع الأهل والأصدقاء بمتوسط حسابي (١٣.٨) وانحراف معياري ١٦.٧) واخيرًا الشعور بالعزلة الاجتماعية والانطواء نتيجة تطبيق إجراءات الحجر الصحى، بمتوسط حسابي قدره (١٣.٥) وانحراف معياري (١٦.٨)، وهذا يشير إلى أن هناك سلبيات لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية خاصة ما يتعلق بالتضامن والمشاركة في المناسبات الاجتماعية لكافة الأهل والاصدقاء وأعضاء الأسرة، وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسات كل من سلادينو وآخرون (et , al., 2020 (Saladino والتي تشير إلى أن المسافة الاجتماعية والتدابير الأمنية أثرت على العلاقة بين الناس وإدراكهم للتعاطف مع الآخرين، لكن التأثير ليس بدرجة كبيرة، ودراسة نيكولا وآخرون (Nicola, et al., 202) والتي أشارت إلى أن إجراءات الإغلاق والتشتيت الاجتماعي لمنع انتشار COVID-19 مثلت مخاوف كبيرة على الأسرة من زيادة مستويات العنف المنزلي، وأن الأشخاص المستضعفين أكثر تعرضا للإساءة، ودراسة الرضوي وآخرون (Alradhawi, et al., 2020) التي ذكرت أن أكثر من 4000 حالة اعتقال تمت بسبب جرائم العنف المنزلي في المملكة المتحدة المملكة المتحدة أثناء الحجر الصحي لانتشار فيروس كورونا، وتلك النتائج تتفق أيضًا

مع جاء في نظرية فيليب سترونج فيما يتعلق بوباء رد الفعل، حيث أن لفيروس كورونا تأثير سلبي على الأسرة، خاصة في عملية تعليم الأبناء نظرًا لإجراءات غلق المدارس ومن ثم إفتقد الطلاب جزءًا مهمًا من المعلومات والمعارف التي كان من المفترض اكتسابها في المدرسة والتي يصعب تعويضها من خلال الأسرة.

٣- النتائج الخاصة بالتساؤل الفرعى الثالث: ما الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا على انتظام الأطفال في العملية التعليمية؟

جدول رقم (٥) يوضح الآثار السلبية على تعليم الأطفال في مراحل التعليم النظامي

م	العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	افتقاد الأطفال للتفاعل مع المعلمين وجهًا لوجه	500	39. 0	9. 3	كبيرة
٢	صعوبة استيعاب الأطفال للمناهج خلال المنصات التعليمية	500	33. 0	10. 9	كبيرة
٣	افتقاد الأطفال للجو المدرسى وممارسة الأنشطة	500	32. 0	14. 7	كبيرة
٤	ضعف قدرة بعض الأسر على توفير متطلبات التعلم الإلكترونى.	500	26. 2	14. 8	كبيرة
٥	صعوبة توفير الدافع والحافز للطفل للتعلم.	500	24. 2	13. 4	كبيرة
٦	تعرض بعض الأطفال لخطر التسرب من التعليم	500	17. 4	10. 4	متوسطة
٧	زيادة العبء النفسى والمادى على الوالدين	500	17. 0	9. 5	متوسطة
٨	افتقاد الطفل لتنظيم الوقت واضطراب ساعات نومه	500	16. 0	9. 8	متوسطة
٩	ضعف اهتمام الأطفال بإنجاز الواجبات المدرسية	500	15. 4	8. 3	متوسطة
١٠	عدم تمكن المعلم من تقييم الطلاب والاطلاع على تنفيذ المهام والواجبات المدرسية	500	15. 2	7. 8	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن عبارات بُعد الآثار السلبية على تعليم الأطفال نتيجة انتشار جائحة كورونا في الأسرة المصرية قد تراوحت بين درجة كبيرة ومتوسطة حيث جاءت العبارة " افتقاد الأطفال للتفاعل مع المعلمين وجهًا لوجه " في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٣٩.٠) وانحراف ي حسابي (٣٣.٠) وانحراف معياري (١٠.٩) يليها في الترتيب الثالث" افتقاد الأطفال للجو المدرسي وممارسة الأنشطة " بمتوسط حسابى (٣٢.٠) وانحراف معياري (١٤.٧) بينما جاء في الترتيب الأخير كلا من "ضعف اهتمام الأطفال بإنجاز الواجبات المدرسية" ثم "عدم تمكن المعلم من تقييم الطلاب والاطلاع على تنفيذ المهام والواجبات المدرسية " بمتوسط حسابي (١٥.٤) وانحراف معيارى (٨.٣)، ثم (١٥.٢) وانحراف معياري (٧.٨)، وهذا يشير إلى مواجهة الأسرة المصرية سلبيات متنوعة في تعليم أطفالها نتيجة غلق المدارس كإجراء إحترازي من جانب الدولة لمكافحة الوباء، مما ساهم في زيادة العبء على الوالدين وضعف الاهتمام من جانب الأطفال والإقبال على التعليم والاستفادة من المنصات التعليمية، وفي الحقيقة تشير الباحثة إلى أنه، إن لم يكن أحد الولدين أو كلاهما حاصلًا على درجة في التدريس أو يركز على التعليم المنزلي ولديه القدرة على توصيل المعلومة الصحيحة للطفل، فمن الصعب محاكاة ما يجري داخل الفصل الدراسي والتأكد من أن الطفل على اطلاع على ما يجب أن يكون عليه وهذا يتفق مع ما توصلت اليه دراسة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠٢٠) والتي أشارت إلى أن الآباء الذين يحاولون تعليم أطفالهم في المنزل يواجهون صعوبة كبيرة وغالبا ما ينتابهم الشعور بالتقصير، فيما لو كان طفلهم يحتفظ ويكتسب نفس القدر من المعرفة التي سيحصل عليها من مدرس حقيقي في الفصل الدراسي، كما أن الأمر ليس بالسهل على أم أو أب لديهما الكثير من الأعمال الأخرى في المنزل وخارجه، بينما يقضيان ساعات طويلة يطاردان طفلها لإيصال المعلومة، خصوصا بما يتعلق بالأطفال في السنة الأولى من تعليمهم.

٤- النتائج الخاصة بالإجابة على التساؤل الفرعي الرابع: ما الآليات المقترحة لمواجهة الآثار الاجتماعية السلبية لانتشار فيروس كورونا على الأسرة المصرية، وكذلك على العملية التعليمية؟

جدول رقم (٦) الآليات المقترحة للتغلب على الآثار السلبية

م	العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	إعداد وتنفيذ برامج توعية أسرية لتزويد الأسر بخبرات تفاعلية للتعامل وقت الأزمات والجوائح الطبية	500	33. 2	13. 0	كبيرة
٢	تدريب أرباب الأسر على مهارات التفاعل الأسري	500	32. 0	14. 6	كبيرة
٣	تضمين المقررات الدراسية لموضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة.	500	29. 2	15. 5	كبيرة
٤	استثمار فترة البقاء في المنزل لتفيذ مهام وأدوار تعزز وتساهم في تقوية الروابط الأسرية.	500	26. 6	16. 5	متوسطة
٥	إيجاد أنشطة تنافسية بين الأسر المصرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .	500	25.7	16. 8	متوسطة
٦	نشر ثقافة ممارسة الرياضة الترويحية بين مختلف الأسر المصرية.	500	23.3	17.1	متوسطة
٧	إيجاد بدائل للتعليم عن بعد تضمن التفاعل الإيجابى للتلاميذ.	500	22.9	18.0	متوسطة
٨	تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أعضاء الأسرة.	500	22.7	19.8	متوسطة
٩	دعم الحوار المتواصل والمناقشة الفعالة بين الآباء والأبناء.	500	22.2	٢٠.١	متوسطة

م	العبارات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١٠	الحرص على متابعة تعليم الأبناء واستفادتهم من المنصات التعليمية خاصة من جانب الأباء.	500	17.5	20.4	متوسطة
١١	التكامل بين الأسرة والمدرسة في متابعة تعليم الطلاب	500	17.3	20.6	متوسطة
١٢	مشاركة أعضاء الأسرة في الندوات والدورات التدريبية التي يتم عقدها إلكترونيًا والاستفادة منها في كافة مناحى الحياة.	500	17.1	20.8	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن بُعد آليات مواجهة الآثار السلبية لانتشار جائحة كورونا في الأسرة المصرية قد تراوحت بين درجة كبيرة ومتوسطة حيث جاءت في الترتيب الأول العبارة "إعداد وتنفيذ برامج توعية أسرية لتزويد الأسر بخبرات تفاعلية للتتعامل وقت الأزمات والجوائح الطبية" بمتوسط حسابي (٣٣.٢) وانحراف معياري (١٣.٠) بينما جاءت في الترتيب الثانى " تدريب أرباب الأسر على مهارات التفاعل الأسري " بمتوسط حسابي (٣٢.٠) وانحراف معياري (١٤.٦)، يليها في الترتيب الثالث " تضمين المقررات الدراسية لموضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة " بمتوسط حسابي (٢٩.٢) وانحراف معياري (١٥.٥)، بينما جاء في الترتيب الأخير كل من التكامل بين الأسرة والمدرسة في متابعة تعليم الطلاب، مشاركة أعضاء الأسرة في الندوات والدورات التدريبية التي يتم عقدها إلكترونيًا والاستفادة منها في كافة مناحي الحياة، بمتوسط حسابي (١٧.٣) وانحراف معياري (٢٠.٦) ثم متوسط حسابي (١٧.١) وانحراف معياري (٢٠.٨)، وهذا يشير إلى أهمية أن يكون هناك عدة آليات لمواجهة جائحة كورونا تضعها الدولة في الحسبان ويتم تدريب كافة أفراد الأسرة عليها، بالإضافة إلى إتاحة كافة الموارد والامكانيات اللازمة للأسرة لمواجهة تلك الآثار السلبية.

ثامنًا: النتائج العامة للبحث وتفسيرها:

أكدت النتائج العامة للبحث على ما يلي: -

أ- ما يتعلق بالخصائص الديموغرافية لعينة البحث:

- أكدت النتائج على وجود اختلاف بين سكان المحافظات والمناطق الخاصة بها سواء (الحضرية أو الريفية أو الشعبية) بالنسبة للإصابة بالفيروس، الأمر الذي يعني أن هناك أهمية لهذه الخاصية عند التفرقة بين أسر المصابين وأسر غير المصابين، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف طرق اتباع الأسر للإجراءات الاحترازية والمحافظة عليها والتباعد الاجتماعي.

- أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسر المصابين بالفيروس وغير المصابين طبقا للجنس.

- أكدت نتائج البحث على وجود فروق معنوية بين أسر المصابين وأسر غير المصابين طبقا للدخل، وترجع الباحثة هذا الاختلاف بين أفراد العينة ذوي الدخول المختلفة (المرتفع – المتوسط – المنخفض) إلى اختلاف طرق وأساليب اشباع الاحتياجات الأساسية والقدرة على العمل والانتاج وقت انتشار الجائحة، وكذا طرق وأساليب اتباع الإجراءات الاحترازية.

- أشارت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق معنوية بين أرباب الأسر طبقا للعمرأو المرحلة السنية للمبحوثين.

ب- ما يتعلق بنتائج البحث حول الآثار الاجتماعية الإيجابية لدى الأسرة المصرية وقت انتشار جائحة كورونا:

- زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة نتيجة البقاء في المنزل لفترات طويلة.
- التفكير في المستقبل والتخطيط له بجدية أكثر من قبل، خاصة مستقبل تعليم الأبناء وإدارة شئون حياتهم المستقبلية.
- استشعار المسؤولية تجاه رعاية أفراد الأسرة، خاصة الأطفال وكبار السن والمعرضين للإصابة بالعدوى أكثر من غيرهم.
- تنظيم أوقات استخدام الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية وذلك لإتاحة الفرصة لكافة أعضاء الأسرة للحوار والمناقشة ومتابعة إنجاز الأدوار والمسؤليات وحل المشكلات الأسرية.
- ممارسة الأنشطة الرياضية أو الهوايات بدرجة أكبر من المعتاد مع كافة أعضاء الأسرة، بالإضافة إلى متابعة كافة الفاعليات والبرامج التلفزيونية والتي افتقدتها الأسرة المصرية في الأعوام السابقة.

ج- ما يتعلق بنتائج البحث حول الآثار الاجتماعية السلبية لدى الأسرة المصرية وقت انتشار جائحة كورونا:

- ضعف العلاقات الأسرية نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية خلال فترات التباعد الاجتماعي.

- عدم تنظيم وقت النوم مع قلة الحركة لأعضاء الأسرة، نتيجة اضطرابات أوقات النوم والاستيقاظ الناتج عن الحجر الصحى والبقاء في المنزل لأوقات طويلة.
- قلة التفاعل مع الأسرة والمشاركة في الأنشطة المنزلية من جانب بعض الأزواج نتيجة عدم تعودهم على القيام بالأعمال المنزلية من ذي قبل.
- زيادة الفاقد في العلاقات الاجتماعية نتيجة للتباعد الاجتماعي وعدم القدرة على التواصل بشكل مباشر بين الأفراد وبعضهم البعض.
- زيادة العنف الأسري خاصة مع الأطفال نتيجة الإزعاج الدائم من جانبهم للوالدين والمكوث معهم لفترات طويلة من جانب الآباء.
- زيادة المشكلات نتيجة الاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة ولفترات طويلة مع اختلاف وجهات النظر وعدم القدرة على احتواء المواقف في كثير من الأحيان.
- ضعف المشاركة في المناسبات الاجتماعية المتنوعة للأهل والأصدقاء خاصة في حفلات الزفاف أو تقديم واجبات العزاء مع تطبيق الدولة للإجراءات الاحترازية وتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي.
- الإحساس بعدم الأمان الوظيفي والخوف المتزايد من فقدان الوظيفة نتيجة البقاء في المنزل لفترات طويلة خاصة من جانب العمالة المؤقتة أو العمالة الموسمية من أرباب الأسر.

د- ما يتعلق بنتائج البحث حول الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا على انتظام الأطفال في العملية التعليمية:

- افتقاد الأطفال للتفاعل مع المعلمين وجهًا لوجه كما كان يحدث أثناء انتظام الأطفال والتلاميذ في الفصول المدرسية.
- صعوبة استيعاب الأطفال للمناهج والمقررات الدراسية من خلال المنصات التعليمية نظرًا لعدم تعودهم عليها ولحداثة سنهم.
- افتقاد الأطفال للجو المدرسي وممارسة الأنشطة والهوايات والتي تساهم في تنشيط ذاكرة الأطفال بما يسمح لهم بالتركيز والقدرة على الاستيعاب.
- ضعف قدرة بعض الأسر على توفير متطلبات التعلم الإلكتروني، خاصة هؤلاء الأسر ذوي الدخل المنخفض والذين يسعون إلى توفير الاحتياجات الأساسية لأبنائهم.
- صعوبة توفير الدافع والحافز للطفل للتعلم وتعرض بعض الأطفال لخطر التسرب من التعليم.
- زيادة العبء النفسى والمادى على الوالدين نتيجة المتابعة المستمرة لأداء الطفل وتوفير المتطلبات المادية اللازمة لتعويض غياب الطفل عن المدرسة.
- افتقاد الطفل لتنظيم الوقت واضطراب ساعات نومه نتيجة عدم استيقاظه مبكرًا للذهاب للمدرسة.

توصيات البحث:

١- ضرورة عقد دورات تدريبية عبر منصات إلكترونية تستهدف الإرشاد الأسري لمواجهة الوباء بالتعاون مع المؤسسات المعنية بشئون الأسرة كالمجلس القومى للأمومة والطفولة ووزارة التضامن الاجتماعي وغيرها من المؤسسات.

٢- إطلاق تطبيق إلكتروني لتقديم الاستشارات الأسرية في كافة الموضوعات الحياتية عن بعد تجاوبًا مع الجائحة والآثار المترتبة عليها.

٣- إصدار أدلة إرشادية أسرية متنوعة تتضمن أنشطة لزيادة التفاعل والتضامن لدى أعضاء الأسرة وقت الأزمات والجوائح.

٤- توفير المواد التوعوية المعتمدة من منظمة اليونيسف ومنظمة الصحة العالمية في مواقع وبرامج الرعاية الأسرية في كافة المحافظات والمؤسسات المعنية بشئون الأسرة وإتاحتها للمستفيدين والأفراد.

٥- توفير الإمدادت والموارد اللازمة لكافة الأسر الفقيرة والأولى بالرعاية ومساعدتهم على إشباع احتياجاتهم المتنوعة وقت الجوائح والأوبئة.

٦- تعزيز قدرات المدارس في مجال التعلم الإلكتروني والتحول الرقمي وتدريب الطلاب على الاستفادة من أليات التعلم عن بعد تحسبًا لأي ظروف طارئة.

المراجـــــــــع

أولًا: المراجع العربية:

- اشملال، عبد اللطيف (٢٠٢٠) الأوبئة وتداعيتها بين الأمس واليوم، دار القاهرة، ط١، القاهرة.
- الملتقى الدولى العلمى " تأثير جائحة كورونا (كوفيد ١٩) على الأسرة والتعليم، جامعة أيدن، اسطنبول.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020)، أثر فيروس كورونا على الأسر المصرية، حتى مايو 2020، جمهورية مصر العربية.
- الحسن، نوران (٢٠٢٠)، جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية، المعهد المصرى للدراسات، المجلد ٢، استطنبول.
- الحناوى، كاظم (٢٠٢٠)، كيف تستفيد الأنظمة السياسية من وباء كورونا، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٦٥٣٩.
- الحفناوى، هالة (٢٠٢٠) سيكولوجية الأوبئة، (ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، مجلة المستقبل، العدد، ٤٣، دبى.
- السلمي، عطية رويبح (2020)، **جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأسزة دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة**، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات وبحوث – تطبيقية، العدد ١٢، مجلد ١، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط.
- **السيد، هند فؤاد (2022)، التداعيات الإقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا وتأثيرها على المرأة في المجتمع المصري، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع 21.**
- العزب، سهام أحمد، والجوهري، سحر على عباس (2020)، أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد 19 دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية، المجلة العربية للآداب وللدراسات الإنسانية، ع 14 المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.
- المصطفى، طلال (٢٠٢٠)، بعض من سوسيولوجيا فيروس كورونا.
- المركز الوطنى للوقاية من الأمراض ومكافحتها (٢٠٢٠)، الدليل التوعوى الشامل عن فيروس كورونا الجديد (كوفيد ١٩)، السعودية.

- النجار، عبد الله عبد العزيز & عامر، غادة محمد (٢٠٢٠)، **الفرد والدولة والمجتمع.. تأثيرات أزمة فيروس كورونا والنتائج المتوقعة**، المركز العربى للبحوث والدراسات، الرياض.
- اليوسفي، حميده علي (2020)، التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية التي تواجه الأسرة الليبية في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩ الملتقى الدولي العلمي تأثير جائحة كورونا كوفيد ١٩ على الأسرة والتعليم رؤى وحلول، المركز العربي الديمقراطي بالتعاون مع جامعة أيدن، اسطنبول.
- بن بريك، أنيس، وأخرون (٢٠٢١) **تأثير جائحة كوفيد ١٩ على الأسرة والأطفال في المنطقة العربية**، كلية السياسات العامة، جامعة حمد بن بن خليفة، الدوحة.
- تقرير الأمم المتحدة (٢٠٢١)، **موجز للسياسات، أثر مرض فيروس كورونا لعام ٢٠١٩** (كوفيد-١٩) على النساء والفتيات.
- تقرير الهيئة المصرية العامة للاستعلامات (٢٠٢٠) متابعة مستجدات فيروس كورونا في مصر.
- جمال، مراد (٢٠٢٠)، تأثر العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا على الأسرة الممتدة الجزائرية، ضمن أعمال.
- جمال الدين، محمد (٢٠٢٠)، كيف تعاملت الثقافة الشعبية مع الأوبئة، وزارة الثقافة، القاهرة.
- حاجى، محمد الهادى (٢٠٢٠) التوجهات النظرية والمنهجية في علم الاجتماع الطبي وسوسيولوجيا الأوبئة، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٦٦٥٣.
- زرد، ياسمين عبد اللطيف (٢٠٢٠)، فيروس كورونا وعلم اجتماع الوباء، مكتبة الشروق، ط١، القاهرة.
- فيديل، سبيتى، سيكولوجية البشر في أزمنة انتشار الأوبئة، مجلة الاندبدنت العربية، مكتب القاهرة.
- قاسمى، مروى (٢٠٢١)، **المشكلات السلوكية في ظل جائحة كورونا**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٥)، المعجم الوسيط، القاهرة.

- مجموعة البنك الدولى (٢٠٢٠)، حماية الإنسان والاقتصاد: استجابات متكاملة على صعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد (١٩)COVID-19، الولايات المتحدة الأمريكية.
- محمد بن أبي بكر الرازى (٢٠١٨)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط٥، بيروت.
- محمود، هلال عبد الباسط (٢٠٢٠)، أزمة جائحة كورونا (كوفيد ١٩) واشكاليات التعليم عن بعد: تحديات ومتطلبات، بحث منشور في المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلد٨٣.
- محمود، فاطمة الزهراء سالم (٢٠٢٠)، التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد19 المستجد (الكورونا)، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، كلية التربية، ع 75.
- معلوف، لويس (٢٠١٩)، المنجد في اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، ط٥، بيروت.
- ملكاوى، أسماء حسين، وآخرون (٢٠٢٠)، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز بن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ط١، قطر.
- منظمة أطباء بلا حدود (٢٠٢٠)، الآثار النفسية والاجتماعية لفيروس كوفيد 19 – تقرير تحليل الوضع لاحتياجات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي للاجئين السوريين في تركيا.
- منظمة التعاون الإسلامي (٢٠٢٠) الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد 19 – الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدرب للدول الإسلامية.
- منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠)، عن مرض كوفيد ١٩، المكتب الإقليمى لشرق المتوسط، القاهرة.
- وزارة الصحة والسكان (٢٠٢٠)، التقارير الصدارة بشأن متابعة انتشار فيروس كورونا في مصر.

ثانيًا: المرجع الأجنبية:

- Alradhawi, Shubber, Sheppard and Ali, 2020, Effects of the COVID-19 pandemic on mental well-being amongst individuals in society- A letter to the editor on "The Socio-Economic Implications of the Coronavirus and COVID-19 Pandemic: A Review" International Journal of Surgery (London, England) 78.
- Hupkau, Claudia ; Petrongolo, Barbara(2021) , COVID-19 gender gaps home production Coronavirus Weibliche Arbeitskräfte Women workersWirtschaftskrise Economic crisis Wirkungsanalyse Impact assessment, Bonn, Germany: IZA - Institute of Labor Economics.
- International Organizations Department of the International Federation for Family Development. (2020) Lessons from a once-ina-life experience Families and family policies.after COVID-19. IFDP.
- Marianna Baggio, (2020) Here's why society is reacting with panic to coronavirus", World economic forum.
- Nicola, M.,Alsafi, Z.,Sohrabi, C.,Kerwan , A.,Al-Jabir, A.,Iosifidis , C.,Agha , M., &Agha , R., (2020). The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A review. International Journal of Surgery, Vol78 PP185.
- Pandey, Erica. (2020). Coronavirus reshapes American families, axios, and retrieved https://www.axios.com/coronavirus-family-revival-00bb56ee-26e4-4c64-a0f7-380f13437b14.html.
- Saladino. Algeri, D., & Auriemma,, V. (2020). The Psychological and Social Impact of Covid-19: New Perspectives of Well-Being, front psychology, published online Oct 2.
- Zeppegno, P., Gramaglia C., Guerriero, C., Madeddu, F., &Calat, R. (2020). Psychological/psychiatric impact of the novel coronavirus outbreak: lessons learnt from China and call for timely crisis interventions in itally, retrieved.

ملاحق البحث

أولًا: البيانات الأولية لعينة البحث (خصائص العينة):

١- الاسم:..... (اختيارى)

٢- الجنس:

أ- ذكر ( ) ب- أنثى ( )

٣- المحافظة:

أ - القاهرة ( ) ب- الجيزة ( ) ج- القليوبية ( )

٤- المنطقة التي تعيش فيها الأسرة

أ- منطقة حضرية( )ب- منطقة ريفية( ) ج- منطقة شعبية ( )

٥- هل أصيب أحد من أفراد أسرتك بفيروس كورونا المستجد؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٦- الفئة العمرية:

أ- أقل من ٣٠ سنة ( ) ب- من ٣٠ لأقل من ٤٠سنة ( )

ج- من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة ( ) د- من ٥٠ سنة فأكثر ( )

٧- مستوى تعليم رب الأسرة:.....

أ- التعليم ما قبل الجامعي ( ) ب- التعليم الجامعي ( ) ج-التعليم ما بعد الجامعي( )

٨- مستوى دخل الأسرة:

أ- مرتفع ( ) ب- متوسط ( ) ج- منخفض ( )

٩- الحالة التعليمية للأبناء:

أ- مرحلة التعليم ماقبل الجامعي ( ) ب- مرحلة التعليم الجامعى ( )

ثانيًا: البيانات الخاصة بمتغيرات البحث:

م	الأبعاد والعبارات	الاستجابات			ملاحظات
		موافق تمامًا	موافق إلى حد ما	لا أوافق	
	البعد الأول **الآثار الاجتماعية الإيجابية لانتشار جائحة كورونا على الأسرة المصرية**				
١	متابعة سلوكيات الأبناء عن قرب وتعديلها				
٢	زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة				
٣	التفكير في المستقبل والتخطيط له بجدية أكثر من قبل				
٤	استشعار المسؤولية تجاه رعاية أفراد الأسرة				
٥	تنظيم أوقات استخدام الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية				
٦	ممارسة الأنشطة الرياضية أو الهوايات بدرجة أكبر من المعتاد				
٧	تبادل الأراء بين أعضاء الأسرة حول مشكلاتهم				
٨	اكتشاف الاباء لاحتياجات الأبناء واهتماماتهم				
٩	زيادة فترات التواصل المباشر بين أفراد الأسرة والأهل وبصورة يومية				
١٠	توزيع الأدوار وتبادل المسؤليات بين أعضاء الأسرة				
١١	زيادة الوعى بالتكافل الاجتماعي تجاه الغير				
١٢	تقديم دعم نفسي ومعنوي بين الأباء والأبناء نتيجة توقف الدراسة.				
١٣	تضامن الأسرة مع القرارات الحكومية لمواجهة أزمة كورونا.				
١٤	المشاركة في إنجاز المهام المنزلية بصورة جماعية				

م	الأبعاد والعبارات	الاستجابات			ملاحظات
		موافق تمامًا	موافق إلى حد ما	لا أوافق	
	البعد الثاني **الآثار السلبية لفيروس كورونا**				
١-	ضعف العلاقات الأسرية نتيجة استخدام الألعاب الإلكترونية والأجهزة الذكية خلال فترات التباعد الاجتماعي				
٢-	عدم تنظيم وقت النوم مع قلة الحركة لأعضاء الأسرة				
٣-	قلة التفاعل مع الأسرة والمشاركة في الأنشطة المنزلية				
٤-	زيادة الفاقد في العلاقات الاجتماعية نتيجة للتباعد الاجتماعي				
٥-	زيادة العنف الأسري خاصة مع الأطفال.				
٦-	زيادة المشكلات نتيجة الاحتكاك المباشر بين أفراد الأسرة ولفترات طويلة				
٧-	ضعف المشاركة في المناسبات الاجتماعية المتنوعة للأهل والأصدقاء.				
٨-	الإحساس بعدم الأمان الوظيفي والخوف المتزايد من فقدان الوظيفة				
٩-	صعوبة التكيف مع التباعد الاجتماعي والبقاء بالمنزل لفترات طويلة.				
١٠	الخوف من العزل الاجتماعي وآثاره الاقتصادية والنفسية على الأسرة اثناء الجائحة				
١١	تقييد حركة الأطفال والكبار تحقيقا للتباعد الاجتماعي				
١٢	زيادة العنف بين الأزواج أثناء الحجر المنزلى				
١٣	الافتقاد إلى التفاعل المباشر مع الأهل والإصدقاء				
١٤	الشعور بالعزلة الاجتماعية والإنطواء نتيجة تطبيق إجراءات الحجر الصحى				

م	الأبعاد والعبارات	الاستجابات			ملاحظات
		موافق تمامًا	موافق إلى حد ما	لا أوافق	
	البعد الثالث **الآثار السلبية على تعليم الأطفال في مراحل التعليم النظامي**				
١-	افتقاد الأطفال للتفاعل مع المعلمين وجهًا لوجه				
٢-	صعوبة استيعاب الأطفال للمناهج خلال المنصات التعليمية				
٣-	افتقاد الأطفال للجو المدرسى وممارسة الأنشطة				
٥-	ضعف قدرة بعض الأسر على توفير متطلبات التعلم الإلكتروني.				
٦-	صعوبة توفير الدافع والحافز للطفل للتعلم.				
٧-	تعرض بعض الإطفال لخطر التسرب من التعليم				
٨-	افتقاد الطفل لتنظيم الوقت واضطراب ساعات نومه				
٩-	ضعف اهتمام الأطفال بإنجاز الواجبات المدرسية				
١٠-	عدم تمكن المعلم من تقييم الطلاب والاطلاع على تنفيذ المهام والواجبات المدرسية				
	البعد الرابع **الآليات المقترحة للتغلب على الآثار السلبية**				
١-	إعداد وتنفيذ برامج توعية أسرية لتزويد الأسر بخبرات تفاعلية للتتعامل وقت الأزمات والجوائح الطبية				
٢-	تدريب أرباب الأسر على مهارات التفاعل الأسري				
٣-	تضمين المقررات الدراسية لموضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة.				

م	الأبعاد والعبارات	الاستجابات			ملاحظات
		موافق تمامًا	موافق إلى حد ما	لا أوافق	
٤-	استثمار فترة البقاء في المنزل لتفيذ مهام وأدوار تعزز وتساهم في تقوية الروابط الأسرية.				
٥-	إيجاد أنشطة تنافسية بين الأسر المصرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .				
٦-	نشر ثقافة ممارسة الرياضة الترويحية بين مختلف الأسر المصرية.				
٧-	إيجاد بدائل للتعليم عن بعد تضمن التفاعل الإيجابى للتلاميذ.				
٨-	تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أعضاء الأسرة.				
٩-	دعم الحوار المتواصل والمناقشة الفعالة بين الآباء والأبناء.				
١٠-	الحرص على متابعة تعليم الأبناء وإستفادتهم من المنصات التعليمية خاصة من جانب الأباء.				
١١-	التكامل بين الأسرة والمدرسة في متابعة تعليم الطلاب				
١٢-	مشاركة أعضاء الأسرة في الندوات والدورات التدريبية التي يتم عقدها إلكترونيًا والاستفادة منها في كافة مناحي الحياة.				